PROVISIONAL
A/35/PV.103
8 April 1981
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الخامسة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثالثة بعد المائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك
يوم الاثنين ٢ آذار/مارس ١٩٨١ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس : السيد فون فيخمار (جمهورية ألمانيا الاتحادية)

ثم : السيد ألبورنوز (اكوادور)
(نائب الرئيس)

- مسألة ناميبيا [٢٧] (تابع)

(أ) تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة

(ب) تقرير مجلس الأمم المتحدة لناميبيا

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, 866 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

81-60019/A

Digitized by UNOG Library

(ج) تقرير اللجنة الرابعة

(د) مشاريع قرارات

- وثائق تفويض الممثلين في الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة : التقرير الثالث للجنة وثائق التفويض

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة في الساعة ١٦/٣٥

البند ٢٧ من جدول الأعمال (تابع)

مسألة ناميبيا

(أ) تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (A/35/23(Part IV)) ؛ A/AC.109/604 و Add.1 و A/AC.109/605 و Corr.1 و A/AC.109/611) ؛

(ب) تقرير مجلس الأمم المتحدة لناميبيا (A/35/24 و Corr.1) ؛

(ج) تقرير اللجنة الرابعة (A/35/617) ؛

(د) مشاريع قرارات (A/35/24 و Corr.1 ، المجلد الثاني ، الفرع ١)

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : أعطي الكلمة لممثل جمهورية الكاميرون المتحدة بشأن نقطة نظامية .

السيد أيافور (جمهورية الكاميرون المتحدة) (الكلمة بالانكليزية) : تأجلت جلسة الجمعية لهذا الصباح لتتمكن لجنة وثائق التفويض من أن تبحث مسألة الوجود غير الشرعي في هذه القاعة لوفد جنوب افريقيا العنصرى وترفع اليها تقريرا عن ذلك . وعليه ، نقترح رسميا بأن تقرر الجمعية العامة عدم الاستماع الى ممثل جنوب افريقيا قبل أن تطّلع الجمعية على تقرير لجنة وثائق التفويض وتبت في الأمر .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : لقد استمع الأعضاء الى الاقتراح الرسمي الذى قدمه ممثل جمهورية الكاميرون المتحدة . وأطلب التصويت على هذا الاقتراح .

اعتمد الاقتراح بأغلبية ١١٣ صوتا مقابل ٢٣ صوتا وامتناع عضو واحد عن التصويت .

البند ٣ من جدول الأعمال

وثائق تفويض الممثلين في الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة : التقرير الثالث للجنة وثائق التفويض

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : ننظر الآن في تقرير لجنة وثائق التفويض .

Digitized by UNOG Library

اضطرت الجمعية ، كما تذكرون ، أن تؤجل جلستها العامة هذا الصباح عندما اعترض ممثل جمهورية الكاميرون المتحدة على وجود ممثلين من وفد جنوب افريقيا في قاعة الجمعية . لـــذا ، عقدت لجنة وثائق التفويض جلستها الثالثة اليوم بناء على طلبي . ويهيؤ اليّ أن لجنة وثائق التفويض قررت انه يجب تقديم تقرير شفوى الى الجمعية العامة ، نظرا لما تنطوى عليه المسألة من عجلـــة ، على أن يصدر التقرير الكتابي بكل اللغات غدا صباحا باعتباره الوثيقة A/35/484/Add.2 . وأطلب الآن من رئيس لجنة وثائق التفويض ، السيد رودولفو بيزا اسكالانتي من كوستاريكا أن يقدم تقرير اللجنة .

السيد بيزا اسكالانتي (كوستاريكا) ، رئيس لجنة وثائق التفويض (الكلمة بالاسبانية) : في الجلسة العامة ٢٠ ، التي عقدتها الجمعية العامة هذا الصباح ، اعتُرض على وجود وفد جنوب افريقيا في الجمعية ، وأحيل الموضوع فورا الى لجنة وثائق التفويض . وعقدت اللجنة جلسة عاجلـــة وتم الاستماع الى وجهات نظر مختلف الوفود واتضح من المناقشة انه لا يوجد توافق في الآراء حـــول المسألة المعروضة على اللجنة ؛ وعليه ، فان من الضرورى اجراء تصويت حول ما اذا كانت الرسالـــة المقدمة الى الجمعية والمعروضة على اللجنة تشكل تفويضا صحيحا يخوّل لجنوب افريقيا حـق الاشتراك في الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة .

وقررت اللجنة ، بأغلبية ستة أصوات مقابل صوت واحد وامتناع عضوين عن التصويت ، رفـــض وثائق تفويض وفد جنوب افريقيا في الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة . وقررت لجنـة وثـائق التفويض كذلك انه ، نظرا لما تنطوى عليه المسألة من عجلة ، فان الرئيس ينبغي أن يقدم التقـــرير شفويا الى الجمعية العامة على أن يوزع التقرير الكتابي فيما بعد باعتباره وثيقة رسمية من وثائق الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية . وتوصي لجنة وثائق التفويض الجمعية العامة بأن تعتمد التقرير الثالث للجنة وثائق التفويض ، وعليه ، تقترح مشروع القرار التالي :

" ان الجمعية العامة ،

" توافق على التقرير الثالث للجنة وثائق التفويض " .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : ستبت الجمعية العامة الآن في أمر مشروع القـرار الذى أوصت به لجنة وثائق التفويض ، بصيغته التي قرأها قبل برهة رئيس هذه اللجنة .

Digitized by UNOG Library

اعتمد مشروع القرار بأغلبية ١١٢ صوتا مقابل ٢٢ وامتناع ستة أعضاء عن التصويت . (القرار ٣٥/٤ جيم)

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : ان هناك وفودا عديدة ترغب في تعليل تصويتها . واني أذكّر الممثلين ألا يتجاوزوا ١٠ دقائق في تعليل تصويتهم ، وأن يفعلوا ذلك وهم في مقاعدهم .

أعطي الكلمة لممثل هولندا ، الذى سيتحدث باسم أعضاء الاتحاد الأوروبي العشرة .

السيد شالتيما (هولندا) (الكلمة بالانكليزية) : لي الشرف أن أتحدث باسم أعضاء الاتحاد الأوروبي العشرة لتعليل تصويتنا على تقرير لجنة وثائق التفويض .

ان موقف العشرة يقوم على أساس اعتبارات قانونية . ونلاحظ أن صلاحيات لجنة وثائق التفويض تقتصر ، وفقا للنظام الداخلي للجمعية العامة ، على التأكد من الحقائق ، ما لم يوجد حكم آخر . وعليه ، فان اللجنة لا تستطيع أن تحكم على سياسات الحكومية التي يتم النظر في وثائق تفويضها .

وبما أن اللجنة قد رفضت وثائق تفويض وفد لأسباب غير منصوص عليها في النظام الداخلي لهذه الجمعية ، لم يكن لنا بد من أن نصوّت ضد التقرير . ويعتقد العشرة اعتقادا جازما أنه يجب اعلاء مبدأ العالمية . ونخشى أن أسس هذه المنظمة بالذات ستتضعضع ، اذا لم يحترم دستورها .

وان هذه الاعتبارات هي مسألة مبدأ بالنسبة الينا . فهي لا تعني أن هناك أخذا وردا في رفضنا لسياسات الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا . كما انها لا تعني انه قد تضاءل اقتناعنا بأن احتلال جنوب افريقيا غير الشرعي لناميبيا يجب أن يتوقف .

السيد لابوانت (كندا) (الكلمة بالفرنسية) : لا يستطيع وفدى الا أن يستنكر القرار الذى اتخذته الجمعية العامة بشأن تمثيل جنوب افريقيا ، التي هي عضو كامل العضوية في منظمتنا . ولقد تعدت لجنة وثائق التفويض والجمعية نفسها سلطاتهما عندما رفضتا وثائق التفويض التي قدمتها هذه الحكومة بصورة قانونية . وان هذا بمثابة حرمان دولة عضو من ممارسة حقوقها وامتيازاتها الأساسية ، وهو أحد المبادئ الأساسية في الميثاق الذى يحكمنا كلنا .

Digitized by UNOG Library

ولا نزال نولي أهمية كبرى لمبادئ العالمية والالتزام الصارم بتوزيع السلطات بين مجلس الأمن والجمعية العامة حسب المنصوص عليه في الميثاق ، ولا سيما في المادتين ٥ و ٦ منه . وان ما تقرر قبل هنيهة يعارض معارضة مباشرة هذه المبادئ .

فالمسألة التي كانت مطروحة أمامنا لم تكن تتعلق بطبيعة النظام الحاكم في جنوب افريقيا ، الذى ما فتئنا ندينه ؛ وانما كانت مسألة فنية بحتة تتعلق بوثائق تفويض وفد دولة عضو ، وهي الوثائق التي كان من الواضح حقا انها صحيحة تماما .

السيد كليستيل (النمسا) (الكلمة بالانكليزية) : ان تصويت النمسا ضد تقرير لجنة وثائق التفويض لا يعتمد الا على الأحكام القانونية لميثاق الأمم المتحدة بشأن اشتراك الدول الأعضاء في أعمال الجمعية العامة . ولا يعكس هذا التصويت الموقف الذى ما انفكت حكومتي تتخذه ، وستواصل اتخاذه ، ازاء سياسة الفصل العنصرى التي تمارسها حكومة جنوب افريقيا .

ولقد أعربت حكومة النمسا مرارا وتكرارا عن ادانتها لسياسة الفصل العنصرى واحتلال جنوب افريقيا غير الشرعي لناميبيا . ومن جهة أخرى ، تؤمن حكومتي ايمانا راسخا بالمبدأ الأساسي المتمثل في عالمية الأمم المتحدة ، وهذا ما جعل وفدى يصوّت من أجل قبول وثائق تفويض وفد جنوب افريقيا .

وبناء على المادة ٢٩ من النظام الداخلي ، صوت وفدى ضد اقتراح ممثل الكاميرون .

السيد كيركا (تركيا) (الكلمة بالانكليزية) : ان موقف تركيا تجاه سياسة الفصل العنصرى لجنوب افريقيا جد معروف ولا داعي لتكراره هنا . فقد أوضحنا رفضنا التام لهذه السياسات العنصرية في كل البيانات التي ألقيناها ، بالاضافة الى كل تصويتاتنا في هذه المنظمة .

وعليه ، فان تصويتنا ، قبل برهة ، لصالح الموافقة على تقرير لجنة وثائق التفويض ، وتصويتنا السابق لصالح اقتراح الكاميرون يجب أن يفسرا فقط في ضوء ما نشعر به من احتجاج على مثل هذه السياسات التي تتبعها جنوب افريقيا .

السيدة كيركباتريك (الولايات المتحدة الأمريكية) (الكلمة بالانكليزية) : ان الولايات المتحدة تعتقد أن وثائق تفويض جنوب افريقيا يجب ألا ترفض كما انها تعارض حرمان جنوب افريقيا من حقها في الاشتراك في الجمعية العامة .

Digitized by UNOG Library

(السيدة كيركباتريك ، الولايات المتحدة الأمريكية)

وان المسائل الاجرائية التي نحن بصددها هنا لها آثار جوهرية ذات شأن بالنسبة الى الأمم المتحدة . ففي عام ١٩٧٤ ، أوضحت الولايات المتحدة اعتراضها الشديد على حكم الجمعية العامة الذى رفضت الجمعية العامة بموجبه وثائق تفويض جنوب افريقيا ، وبذلك تكون قد قررت عدم السماح للوفد المذكور بالاشتراك في أعمالها .

وتكرر الولايات المتحدة ، في هذه الظهيرة ، التأكيد على موقفها .

وان الأمر ينطوى هنا على أكثر المسائل حيوية ، ألا وهما مسألتا العضوية وحقوق العضوية . فليس هناك علاقة بين ممارسة هذه الحقوق وعدم المعرفة بأن جنوب افريقيا تنوى استعادة مقعدها اليوم . كما ان الجدال بأن جنوب افريقيا متأخرة عن دفع أنصبتها المالية لا علاقة له كذلك بالموضوع . فميثاق الأمم المتحدة وحده له صلة بالموضوع . ويجب أن نسترشد بأحكام الميثاق وشروطه ، لا غير .

وبحكم المادتين ٥ و ٦ من هذا الميثاق ، لا يجوز ايقاف عضوية دولة عضو أو طردها من الأمم المتحدة الا بناء على توصية من مجلس الأمن تؤكدها الجمعية العامة . غير أن حرمان دولة عضو من حق الاشتراك في أعمال الهيئة البرلمانية العالمية الوحيدة ، أى الجمعية العامة للأمم المتحدة ، هو نتيجة أساسية للايقاف والطرد .

وعليه ، فان حق الاشتراك لا يمكن أن يرفض الا وفقا للمادتين ٥ و ٦ من الميثاق .

ولم يوص مجلس الأمن أبدا الجمعية أنها يجب أن توقف أو تطرد جنوب افريقيا . لذا ، فان التدابير التي اتخذتها الجمعية العامة في عام ١٩٧٤ لم يستند الى أساس قانوني . وان مرور الوقت على مسألة أساسية مثل حقوق العضوية لا يعطي الجمعية أساسا قانونيا أفضل لتعمل في عام ١٩٨١ ما أخطأت في عمله في عام ١٩٧٤ .

لم يبيّن أحد أن وثائق تفويض جنوب افريقيا لا تفي بمتطلبات النظام الداخلي . وان رفض النظر في وثائق التفويض هذه ، بمقتضى النظام الداخلي ، هو استعمال وثائق التفويض كذريعة لمحاولة التوصل الى الايقاف الذى فيه تجاوز لسلطات الجمعية العامة .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : أعطي الكلمة الآن لممثل ايسلندا ، ليتحدث باسم البلدان الشمالية .

Digitized by UNOG Library

السيد توماسون (ايسلندا) (الكلمة بالانكليزية) : باسم البلدان الشمالية - الدانمرك وفنلندا والنرويج والسويد وايسلندا - أود أن أصرح بأن تصويتنا ضد الموافقة على التقرير الثالث للجنة وثائق التفويض يقوم على أساس المبادئ القانونية الصرفة .

واننا نود أن نرى كل أعضاء الأمم المتحدة يشتركون في الأمم المتحدة ويتعاونون معها . وقد أعربت حكومات الدول الشمالية غيرما مرة عن ادانتها لسياسة الفصل العنصرى واحتلال جنوب افريقيا غير الشرعي لناميبيا . بيد ان المسألة المعروضة على اللجنة هي ما اذا كانت وثائق التفويض قيد النظر تفي بمتطلبات النظام الداخلي للجمعية العامة . ومن رأى وفودنا ان وثائق التفويض تفي بهذه المتطلبات وان اتخاذ قرار مخالف لذلك يكون بمثابة ايقاف للعضوية ، وهذا أمر يستلزم ، بموجب أحكام المادة ٥ و ٦ من الميثاق ، توصية من مجلس الأمن وقرارا من الجمعية .

وان وفود البلدان الشمالية تؤيد بقوة مبدأ عالمية الأمم المتحدة ، وبما أن شروط المادتين ٥ و ٦ من الميثاق غير مستوفاة ، فان وثائق التفويض المعنية يجب اذن أن تقبل .

السير أنطوني بارسونز (المملكة المتحدة) (الكلمة بالانكليزية) : ان وفدى ينضم الى البيان الذى ألقاه الممثل الدائم لهولندا باسم أعضاء الاتحاد الأوروبي العشرة .

وبالاضافة الى ذلك ، وباسم المملكة المتحدة ، أود أن أوضح ان وفدى يعتبر أنه لا يحق للجنة وثائق التفويض ، ولا للجلسة العامة لهذه الجمعية ، حرمان دولة عضو من حقوق العضوية الواردة في الميثاق . لقد رفضت اللجنة وثائق تفويض وفد جنوب افريقيا لأسباب غير منصوص عليها في النظام الداخلي للجمعية العامة أو في الميثاق . وعليه ، فنحن مضطرون الى أن نصوّت ضد الموافقة على هذا التقرير .

وان وفدى يعطي أهمية أساسية للمبدأ المنصوص عليه في المادة ٩ من الميثاق ، وهو ان الجمعية العامة تتألف من جميع أعضاء الأمم المتحدة . وعلاوة على ذلك ، لا نعتقد ان من مصلحة المنظمة أن تستبعد جنوب افريقيا عن الاشتراك في هذه المناقشة . كما أن طرد جنوب افريقيا لن يساعد على حل المشاكل المطروحة أمامنا .

وقبل أن أختم كلامي ، أود كذلك تعليل تصويت وفدى من قبل على الاقتراح الذى يدعو الى عدم الاستماع الى ممثل جنوب افريقيا قبل أن تنظر الجمعية في تقرير لجنة وثائق التفويض .

Digitized by UNOG Library

لقد صوت وفدى ضد هذا الاقتراح . ونعتقد انه كان يجب أن تعطى الفرصة لممثل جنوب افريقيا لكي يتحدث ، وفقا لأحكام المادة ٢٩ من النظام الداخلي للجمعية العامة . وتنص هذه المادة بوضوح على ان كل ممثل اعترض أحد الأعضاء على اشتراكه في الدورة يسمح له بالجلوس بصورة مؤقتة متمتعا بما يتمتع به سائر الممثلين من حقوق ريثما تقدم لجنة وثائق التفويض تقريرها وتبت الجمعية العامة في الأمر .

السيد فون شتودنيتس (جمهورية ألمانيا الاتحادية) (الكلمة بالانكليزية) : أود أن أنضم الى البيان الذى ألقاه وفد هولندا باسم البلدان الأوروبية العشرة .

وأود ، باسم وفدى ، أن أعطي التفسير الاضافي التالي لكي يتضح هذا الأمر تمام الوضوح . ان حكومتي لا تتعاطف البتة مع سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها جنوب افريقيا ، وهذا ما ذكرته على الدوام في الجمعية . بيد أن المسألة التي كان على الجمعية العامة أن تبت فيها متعلقة بتطبيق ميثاق الأمم المتحدة ونظامها الداخلي الذى يعتمد على الميثاق . وقد نظرت الجمعية العامة في المسألة في مناسبات عديدة . كما انه قد كان ومازال من رأى وفدى - وأشير هنا الى تصريحات وفدى بتاريخ ١٢ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٤ و ٢٤ أيار/مايو ١٩٧٩ و ١٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٠ - أن صلاحية لجنة وثائق التفويض لا تتعدى فحص الشكل القانوني لوثائق التفويض التي تقدمها أية حكومة معيّنة . أما تقييم شرعية وسياسات الحكومات التي تصدر وثائق التفويض هذه فهو أمر لا يتمشى مع أحكام الميثاق .

وعلى هذا الأساس صوت وفدى ضد الموافقة على تقرير لجنة وثائق التفويض .

السيد فرنسيس (نيوزيلندا) (الكلمة بالانكليزية) : لم تستطع نيوزيلندا أن تقبل تقرير لجنة وثائق التفويض بشأن جنوب افريقيا . وما انفكت نيوزيلندا تؤيد مبدأ العالمية وحق كل الدول الأعضاء في أن تسمع كلمتها . ولا نعتقد أن وظيفة لجنة وثائق التفويض هي الفصل في موضوع شرعية الحكومات ؛ ان وظيفتها ، في نظرنا ، هي مجرد تحديد ما اذا كانت وثائق التفويض مطابقة للأصول . وتصويتنا بشأن هذه المسألة لا يؤثر بأى شكل من الأشكال على رفض نيوزيلندا القاطع لسياسة الفصل العنصرى التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا ، كما لا يؤثر على معارضة نيوزيلندا احتلال جنوب افريقيا غير الشرعي لناميبيا .

Digitized by UNOG Library

السيد ليبريت (فرنسا) (الكلمة بالفرنسية) : أود باسم الوفد الفرنسي ، أن أؤيد ما قاله المندوب الدائم لهولندا باسم بلدان الاتحاد الأوروبي .

ان موقف وفدى له اعتبارات قانونية ، لا سيما فيما يتعلق بالمواد ٥ و ٦ و ٩ من الميثاق . وهذا الموقف مماثل للمواقف التي اتخذها الوفد الفرنسي في مناسبات مشابهة .

ونلاحظ أن صلاحيات لجنة وثائق التفويض تقتصر ، طبقا للنظام الداخلي للجمعية العامة ، وفي حالة عدم وجود أحكام أخرى ، على التأكد من الحقائق ، وهو أمر لا علاقة له بسياسات الحكومات المعنية . وبما أن اللجنة قد رفضت وثائق تفويض وفد لأسباب غير واردة في النظام الداخلي للجمعية العامة ، لم يكن لنا مفر من أن نصوت ضد التقرير . ونشعر ، في الواقع ، بأنه ما من منظمة لا تحترم قوانينها الأساسية الا وتعرّض نفسها للخطر . فأى عضو من أعضائها قد يستطيع في يوم ما أن يصبح ضحية لهذا الضعف ، بينما العالمية هي أساس الأمم المتحدة بالذات .

ونحن نفهم ونحترم المشاعر التي جعلت عددا من الوفود ، في دورات سابقة وفي هذه الدورة ، أثناء قيام لجنة وثائق التفويض بأعمالها ، تندد بسياسات الفصل العنصرى لحكومة جنوب افريقيا . وقد أعربنا ، في مناسبات كثيرة ، وبشكل واضح جدا ، عن رفضنا لسياسات الفصل العنصرى . واننا نعتبر السياسة التي تميّز بين الناس لاعتبارات إثنية ، بحجة التنمية المنفصلة ، بأنها منافية للاحترام العالمي لحقوق الانسان والحريات الأساسية للناس جميعا ، بلا تمييز بسبب العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين كما هو مطلوب ، في الميثاق ، من الدول الأعضاء .

ومن المؤسف ان جنوب افريقيا لم تعط فرصة التحدث قبل التصويت .

السيد ديز (شيلي) (الكلمة بالاسبانية) : ان التصويت الذى أجرى لم يكن على ناميبيا أو على سلوك جمهورية جنوب افريقيا ؛ وانما كان بشأن تطبيق القواعد القانونية المعمول بها في هذه المنظمة . ولقد صوتنا ضد تقرير لجنة وثائق التفويض لأننا نعتقد انه مخالف لروح الميثاق وحرفه ولمبدأ عالمية الأمم المتحدة .

وبالاضافة الى ذلك - وبالرغم من ان ذلك لم يكن عاملا حاسما في قرارنا - فاننا نعتقد أن هذا التصويت ليس من شأنه الا أن يصرف الرأى العام العالمي عن أعمالنا . ونأسف انه بتصويتنا هذا قد ابتعدنا عن أغلبية بلدان أمريكا اللاتينية ، وأصدقائنا في آسيا وافريقيا الذين نشترك معهم في رفض سياسات الفصل العنصرى رفضا حازما . ولكننا ، نعتقد اعتقادا جازما

Digitized by UNOG Library

ان الأمل الوحيد في احترام البلدان الصغيرة والمتوسطة الحجم يكمن في تأييد القواعد القانونية ، وهذا هو المبدأ الذى استرشد به وفد شيلي في التصويت بعد ظهر اليوم .

السيد اندرسون (استراليا) (الكلمة بالانكليزية) : ان الوفد الاسترالي قد صوت ضد الاقتراح الداعي الى عدم الاستماع اليوم ، في هذه الجمعية ، الى وفد جنوب افريقيا ، وضد الموافقة على تقرير لجنة وثائق التفويض الذى استمعنا اليه قبل برهة . وقد فعلنا ذلك لاعتبارات قانونية ، ولا سيما لأننا نؤيد المبدأ الأساسي المتمثل في عالمية عضوية الأمم المتحدة . ان تصويت استراليا لا يؤثر بأى شكل من الأشكال على رفض حكومتي القاطع لسياسة الفصل العنصرى ، كما انه لا يؤثر على الرفض القاطع أيضا لاحتلال حكومة جنوب افريقيا غير الشرعي لناميبيا .

السيد توما (ساموا) (الكلمة بالانكليزية) : ان امتناع ساموا عن التصويت لا يعني انه لا يعكس مقتنا لسياسة الفصل العنصرى التي تتبعها جنوب افريقيا ؛ فمعارضتنا لهذه السياسة كاملة . بيد أنه يعكس اعتقاد ساموا أن فحص وثائق تفويض كل عضو يجب أن يتم وفقا للقواعد المطبقة على كل الأعضاء الآخرين ، كما هي منصوص عليها في النظام الداخلي لهذه الجمعية .

السيد كاسكايس (البرتغال) (الكلمة بالانكليزية) : لقد صوتت البرتغال ضد تقرير لجنة وثائق التفويض لأنها ترى أن وثائق التفويض التي تقدمت بها حكومة جنوب افريقيا تفي بالشروط الاجرائية الضرورية . وفضلا عن ذلك ، فاننا نعتقد ان جنوب افريقيا يجب أن تعتبر على انها أحد الأطراف في مسألة ناميبيا ، طبقا لما تم التأكيد عليه في كثير من قرارات الجمعية العامة بشأن هذه المسألة . ومع ذلك ، فان هذا الموقف يجب ألا يفهم أو يفسر ، بأى شكل من الأشكال ، على انه تحول عن الموقف المعروف الذى اتخذه بلدى بشأن مسألة ناميبيا ، أو تحول عن ادانتنا الشديدة لسياسة الفصل العنصرى .

السيد بيزا اسكالانتي (كوستاريكا) (الكلمة بالاسبانية) : يود وفد كوستاريكا أن يوضح تماما لماذا امتنع عن التصويت بشأن وثائق التفويض التي قدمتها حكومة جنوب افريقيا ، وذلك في كل من لجنة وثائق التفويض هذا الصباح ، والجلسة العامة بعد ظهر اليوم .

أولا ، لقد أدان وفد كوستاريكا ، ولا يزال يدين بحزم ، كلا من احتلال جنوب افريقيا غير الشرعي وغير المقبول لناميبيا ، والنظام العنصرى غير الانساني الذى يقوم على الفصل العنصرى

Digitized by UNOG Library

الذى تفرضة أقلية على أغلبية السكان الأصليين في جنوب افريقيا . ولهذين السببين ، لم نكتف بالتصويت لصالح جميع قرارات الأمم المتحدة التي تدين هذه الحكومة ، بل اننا ، بالاضافة الى ذلك ، ناديا دائما ولا نزال ننادى بأن تشرع الجمعية العامة ، ولا سيما مجلس الأمن في اتخاذ تدابير فعالة تهدف الى وضع حد لكل من الاحتلال غير الشرعي لناميبيا ونظام الفصل العنصرى . بيد أن وفدى يعتقد ، فيما يتعلق بمشكلة وثائق تفويض وفد جنوب افريقيا ، أنه لابد من المراعاة اللازمة لاعتبارات أخرى . وتتطلب هذه الاعتبارات التمييز بين حالتين منفصلتين ، احداهما شرعية الوفد أو عدم شرعيته ــ وبصفة عامة شرعية حكومة جنوب افريقيا الراهنة . من حيث تمثيله لهذا البلد في الجمعية العامة ؛ والأخرى هي احتلال حكومة جنوب افريقيا لناميبيا .

وفى الحالة الأولى ، فالمسألة تتعلق باشتراك أو عدم اشتراك حكومة جنوب افريقيا الحالية في أنشطة الجمعية العامة ، بصفتها تمثل دولة عضوا في الأمم المتحدة . وفي الحالة الثانية فان الأمر يتعلق أكثر بحكومة ــ سواء أكانت أو لم تكن عضوا في الأمم المتحدة ــ متهمة بانتهاكات خطيرة للقانون الدولي .

وبخصوص الصفة التمثيلية لحكومة جنوب افريقيا التي تمكنها من تفويض وفدها لدى الجمعية العامة ــ وهو في الواقع الأمر الوحيد الذى يمكن أن يناقش في اطار مسألة وثائق التفويض ــ امتنع وفدى عن التصويت لأنه رأى ان هناك حججا قانونية متناقضة يجب اعتبارها . فمن ناحية ، هناك ما هو في صالح وثائق تفويض هذا الوفد وهو ان الأمم المتحدة لم تتخذ أيا من الاجراءات المنصوص عليها قانونيا في الميثاق وفي مواد النظام الداخلي ذات الصلة . ومن ثم ، لا يمكن استعمال لجنة وثائق التفويض ولا مسألة وثائق التفويض من أجل اصدار حكم في هذا الموضوع ، الذى ينطوى كذلك على مبادئ مهمة مثل مبدأ عالمية عضوية الأمم المتحدة . ومن ناحية أخرى ، هناك حقيقة تتسم بالموضوعية وليست في مصلحة وثائق تفويض وفد جنوب افريقيا ، وهي اننا نتعامل مع حكومة لا تدّعي جهرا وصراحة انها أهلا للتمثيل بما انها تنتهج رسميا سياسة تحكّم الأقلية في الأغلبية .

وفي هذا الصدد ، فان الحجج المتناقضة لم تستطع أن تفضي بنا الا الى الامتناع عن التصويت . ومع ذلك ، وبخصوص الاحتلال غير الشرعي لناميبيا ، نود أن نوضح اننا نرى في هذه الحالة ان حكومة جنوب افريقيا متهمة بانتهاكات عالمية ، وعلى هذا الأساس يجب أن يستمع اليها ، وليس ذلك بالضرورة بصفتها عضوا في الأمم المتحدة ، قبل اتخاذ قرار في هذا الشأن .

Digitized by UNOG Library

البند ٢٧ من جدول الأعمال (تابع)

مسألة ناميبيا

(أ) تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (A/35/23(Part IV) و A/AC.109/604 و Add.1 و A/AC.109/605 و Corr.1 و A/AC.109/611) ؛

(ب) تقرير مجلس الأمم المتحدة لناميبيا (A/35/24 و Corr.1) ؛

(ج) تقرير اللجنة الرابعة (A/35/617) ؛

(د) مشاريع قرارات (A/35/24 و Corr.1 ، المجلد الثاني ، الفرع ١)

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : ستعود الجمعية الآن الى النظر في البند ٢٧ من جدول الأعمال ، أى " مسألة ناميبيا " .

أعطي الكلمة لرئيس مجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، سعادة السيد بول . ج . ف . لوساكا ، من زامبيا ، ليواصل القاء بيانه .

السيد لوساكا (زامبيا) ، رئيس مجلس الأمم المتحدة لناميبيا (الكلمة بالانكليزية) : سيدى الرئيس ، لقد تفضلتم وطلبتم مني أن أواصل القاء بياني . واذا سمحتم لي ، وسمحت لي الجمعية العامة ، أود أن أعيد القاء بياني من أوله .

غير أنني أود أن أعرب ، أولا وقبل كل شيء ، عن دهشتي للوقت الذى استغرقته المسألة الاجرائية التي أثيرت هذا الصباح . لقد ظننت ان مقرر الجمعية العامة الذى اتخذ في عام ١٩٧٤ في هذا الشأن مازال معمولا به ؛ ولكن الأمر ، للأسف ، ليس كذلك .

تمثل هذه الدورة ٣٥ سنة من حياة منظمتنا ، ولقد نالت بلدان عديدة استقلالها خلال هذه السنوات الخمس والثلاثين وأخذت المكان اللائق بها في مصاف الأمم كأعضاء في هذه المنظمة . غير أن شيئا لم يتغير بالنسبة لناميبيا التي ظلت مسألتها مدرجة في جدول أعمال الجمعية طوال ٣٥ عاما . وان ناميبيا لا تزال تحت سيطرة دولة أجنبية ، هي جنوب افريقيا ، التي تحتلها احتلالا غير شرعي .

واليوم ، وكما هو الشأن قبل ٣٥ سنة خلت ، حينما وضعت أمانة مقدسة في ذمة جنوب افريقيا لاتخاذ التدابير اللازمة لضمان نيل شعب ناميبيا استقلاله ، فان ناميبيا لا تزال اقليما

Digitized by UNOG Library

غير مستقل ، اقليما لا يتمتع بالحكم الذاتي ، اقليما محتلا احتلالا غير شرعي ، واقليما - وهذا هو الأدهى - يسيطر عليه ذلك النظام الشرير ، أى نظام جنوب افريقيا . وان النظام المذكور لم يكتف بخيانة الأمانة التي عهدت بها الأمم المتحدة اليه فيما يتعلق بتحقيق رفاهية شعب ناميبيا والسير بهذا البلد نحو الاستقلال ، بل ان جنوب افريقيا قد استهزأت أيما استهزاء بالعديد من قرارات هذه المنظمة المتعلقة بمسألة ناميبيا ، اذ أنها حطّت من قدر شعب ناميبيا وقهرته . وقررت الجمعية العامة خلال دورتها العادية الحادية والعشرين ودورتها الاستثنائية الخامسة ، على التوالي ، انهاء انتداب جنوب افريقيا على ناميبيا وطالبت بانسحاب جنوب افريقيا الكامل من الاقليم دون قيد أو شرط ، بسبب الانتهاك المفضوح لحقوق الانسان المرتكب ضد شعب ناميبيا عن طريق حرمان هذا الشعب من حقه في تقرير المصير . ووضعت ناميبيا ، فيما بعد ، تحت مسؤولية الأمم المتحدة المباشرة من خلال مجلس ناميبيا ، الذى أنشأته الجمعية العامة سنة ١٩٦٧ باعتباره السلطة الشرعية الوحيدة لادارة ناميبيا ، في انتظار الاستقلال .

وان المجلس ، وهو يمارس سلطته القانونية على ناميبيا ، وضع مرسوم القرار رقم ١ بشأن حماية موارد ناميبيا الطبيعية ، الذى ينص ، فى جملة أخرى ، على أن يكون أى ترخيص أو امتياز يمنحه نظام جنوب افريقيا باطلا ولاغيا ؛ وأن يكون أى قسط من الموارد الطبيعية لناميبيا يؤخذ منها دون موافقة المجلس عرضة للحجز والمصادرة لصالح شعب ناميبيا ؛ وأن يكون أى شخص أو شركة يخالف أحكام مرسوم القرار رقم ١ مسؤولا ، لدى الحكومة المقبلة لناميبيا المستقلة بدفع تعويضات .

وأعلنت الجمعية العامة ، في دورتها الرابعة والثلاثين ، بموجب قرارها ٣٤/٩٢ باء المؤرخ في ١٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٩ ، أن استغلال المصالح الاقتصادية الأجنبية لموارد ناميبيا الطبيعية ، خرقا لميثاق الأمم المتحدة وكذلك لقرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن ذات الصلة ، ولمرسوم القرار رقم ١ بشأن حماية موارد ناميبيا الطبيعية ، يعتبر غير شرعي . وطلبت الجمعية العامة الى مجلس ناميبيا ، بمقتضى قرارها ، أن يقدم لها تقريرا عن النتائج التي توصل اليها فيما يتعلق بجلسات الاستماع بشأن موضوع استغلال أورانيوم ناميبيا .

وقد اعتمد كل من الجمعية العامة ومجلس الأمن قرارات عديدة فيها أحكام مماثلة ، كما أن محكمة العدل الدولية قامت في سنة ١٩٧١ ، باصدار فتوى تنص على أن وجود جنوب افريقيا في ناميبيا يعتبر غير شرعي ، ولذلك فان أى عمل تقوم به جنوب افريقيا في ناميبيا يعتبر غير شرعي .

Digitized by UNOG Library

ولما طلب من محكمة العدل الدولية أن تعطي تفسيرا للآثار القانونية التي تترتب بالنسبة للدول الأعضاء على استمرار وجود جنوب افريقيا في ناميبيا ، رغم صدور قرار مجلس الأمن ٢٧٦ (١٩٧٠) ، أشارت المحكمة ، في فتواها المؤرخة في ٢١ حزيران/يونيه ١٩٧١ ، الى أن وجود جنوب افريقيا المستمر في ناميبيا غير شرعي وأنه يتعين عليها سحب ادارتها فورا من ناميبيا . وأعلنت المحكمة ، علاوة على ذلك ، أنه يتوجب على الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة أن تمتنع عن اقامة أشكال من العلاقات أو المعاملات الاقتصادية مع جنوب افريقيا فيما يخص ناميبيا أو نيابة عنها . وقد كانت المحكمة صريحة وجازمة ، في تفسيرها للقرار ٢٧٦ (١٩٧٠) ، الذى تنص الفقرة ٢ من منطوقه أن :

" الوجود المتواصل لسلطات جنوب افريقيا في ناميبيا غير شرعي " .

وذكرت المحكمة بأنه :

" لا أساس للتفسير القائل بأنه عندما يصدر مجلس الأمن بيانا بموجب المادة ٢٤ من الميثاق ، باسم كل الدول الأعضاء ، فان هذه الدول لها الحرية في تجاهل عدم الشرعية ، أو حتى في الاعتراف بانتهاكات القانون الناتجة عن ذلك" . (محكمة العدل الدولية ، فتوى صادرة بتاريخ ٢١ حزيران/يونيه ١٩٧١ ، الفقرة ١١٢)

وأكدت المحكمة أنه :

" يتوقع من أعضاء الأمم المتحدة ، عند مواجهة حالة غير قانونية مثل هذه ، على المستوى العالمي ، أن يتصرفوا طبقا للبيان الملقى باسمهم " . (المرجع نفسه)

وانتهت المحكمة ، في قرارها ، الى ما يلي :

" . . . المقررات التي اتخذها مجلس الأمن في الفقرتين ٢ و ٥ من قراره ٢٧٦ (١٩٧٠) ، من حيث علاقتها بالفقرة ٣ من قراره ٢٦٤ (١٩٦٩) والفقرة ٥ من قراره ٢٦٩ (١٩٦٩) ، تم اتخاذها طبقا لأهداف الميثاق ومبادئه ، ووفقا للمادتين ٢٤ و ٢٥ " .

(المرجع نفسه ، الفقرة ١١٥)

وأكدت المحكمة ان هذه المقررات ، بناء على ذلك ،

" تلزم جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ، وهي بذلك ملزمة بقبولها وتطبيقها " .

(المرجع نفسه)

Digitized by UNOG Library

(السيد لوساكا ، رئيس مجلس الامم المتحدة لناميبيا)

ومع ذلك ، ظل نظام حكم بريتوريا يتحدى كل القرارات ذات الصلة التي اتخذتها الأمم المتحدة بشأن ناميبيا ، وفتوى محكمة العدل الدولية ، واستمر بعناد في احتلاله غير الشرعي لهذا الاقليم ، بتواطؤ ضمني مع الدول الغربية - الأعضاء في هذه المنظمة - التي تتاجر وتحتفظ بعلاقات عسكرية واقتصادية متنوعة مع جنوب افريقيا . ان هذا لعبث وإثم .

لذا لسنا مستغربين من أن جنوب افريقيا دبرت مخططات أخرى مثل ما يسمى باعلان الحاكم الادارى العام بشأن السلطات التمثيلية ١٩٨٠ ، الذى يقسم شعب ناميبيا الى كيانات عميلة ، محددة على أساس عرقي وقبلي ، يتحكم فيها ما يسمى بتحالف تورنهال الديمقراطي وحركة الاحتفاظ بمبادئ تورنهال (أكتسور) وخونة اثنيون آخرون متنكرون تحت ستار أحزاب سياسية داخلية في الاقليم تابعة لجنوب افريقيا . وانه لمن أوهام الخيال ان تسمي جنوب افريقيا هيئة معينة باسم مجلس الوزراء وتخولها سلطات تنفيذية وادارية . وعليه ، فهناك مجموعة من السياسيين الفاشلين تعرضهم جنوب افريقيا ، وكأنهم قطيع ، أمام العالم الغربي باعتبارهم الممثلين الحقيقيين لشعب الاقليم .

ما معني هذا ، يا ترى ؟ معناه أن جنوب افريقيا تأمل ، بهذه المكيدة ، أن تكسب التأييد لهذه العناصر المخدوعة ، وربما الاعتراف بها في الاقليم ، ومن ثم تسعى الى الاتيان على المقررات السياسية المعروفة جيدا والتي اتخذتها الأمم المتحدة بشأن مسألة ناميبيا ، والواقع ، أن الحاح جنوب افريقيا نفسه ، أثناء المحادثات الأولية عن ناميبيا ، التي أجريت في جنيف ، بشأن ما يدعى بعدم تحيز الأمم المتحدة ، لم تهدف الا الى فرض الاعتراف بالأحزاب الداخلية المزعومة . وان نظام الحكم العنصرى لجنوب افريقيا لا يدخر جهدا وهو يسعى عبثا لخلق بلبلة في المجتمع الدولي ، عن طريق تدبير حيل مخالفة تماما لأهداف منظمتنا ، المعلن عنها بوضوح ، بشأن ايجاد حل شرعي وحقيقي لمسألة ناميبيا . وقد شاهدت الجمعية العامة هذا الصباح وبعد ظهر اليوم جهود نظام حكم بريتوريا الرامية الى بث الفوضى في المنظمة .

وفي بداية الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة ، سعت جنوب افريقيا ، من خلال عميلها ديرك مادج ، وهو عضو في " البرود ربوند " السرية والرئيس المزعوم لتحالف تورنهال الديمقراطي للاشتراك في مناقشات هذه الدورة كمجرد وسيلة للحصول على الاعتراف . ولقد فهمت أنه قدم طلب مشابه ، في الأسبوع الماضي ، الى الأمانة العامة للأمم المتحدة ، قصد توجيه الدعوة الى تحالف

Digitized by UNOG Library

تورنهال الديمقراطي من أجل الاشتراك في هذه المناقشة على قدم المساواة مع المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو). وبالطبع ، فان قرار مجلس الأمن ٤٣٩ (١٩٧٨) يمكن أن يحسم هذا الأمر . وعلى كل حال ، فان هذا أمر لا يمكن قبوله أبدا لأنه يتنافى مع قرارات كثيرة للجمعية العامة ، بما في ذلك المواقف السياسية التي اتخذتها هذه الجمعية مرارا وتكرارا ، والتي تقضي بالاعتراف بسوابو باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد لشعب ناميبيا . ولم تقدم الجمعية العامة دعوة دائمة الا لسوابو من أجل الاشتراك في المناقشة بشأن ناميبيا . وسوابو وحدها هي التي تتمتع بوضع المراقب الدائم في هذه المنظمة ، وفقا لمقرر الجمعية العامة .

ولا يمكن السماح لجنوب افريقيا ، من خلال سوء التمثيل ، وسوء التفسير والتلميحات المتعمدة أن تسعى للحصول على اعتراف الأمم المتحدة بعملائها ، ومن ثم تقويض الاعتراف السليم واللازم الذى اكتسبته سوابو بفضل كفاحها الشرعي من أجل الحرية والاستقلال الحقيقي ، وبفضل المناضلين الناميبيين في سبيل الحرية وكثير من الشهداء الذين بذلوا عرقهم ودماءهم . ولابد لنا من رفض الحاح جنوب افريقيا على اتهام منظمتنا بالتحيز ، لأن ذلك لا أساس له من الصحة .

وعلينا أن نكون دائما متفطنين لكل المناورات التي تحيكها باستمرار جنوب افريقيا ، لا ضد شعب ناميبيا فحسب ، ولكن ضد منظمتنا كذلك . فنظام حكم جنوب افريقيا منهمك اليوم في محاولاته لاتقان حيله المعروفة في فن المقمقة السياسية والألاعيب السياسية ــ وهذا يعني البراعة في التحدث من خلال دمية وفن التشقلب .

لقد مضت الآن ثلاث سنوات تقريبا منذ أن أعطت جنوب افريقيا الانطباع بأنها وافقت على خطة الأمم المتحدة لاستقلال ناميبيا . ولكن جنوب افريقيا سعت ، طوال هذه الفترة ، الى ادخال عدد من العناصر التي لا علاقة لها بهدف الخطة المعلن بوضوح ، بالاضافة الى انها وضعت عقبات في طريق التنفيذ السلس للخطة وذلك عن طريق مداهمة اللاجئين في مخيمات سوابو وقتلهم واعطابهم ، وارتكاب اعمال عدوانية ضد دول افريقية مستقلة . قد تم القيام بآخر هذه الأعمال ــ منذ اسابيع قليلة فقط ــ ضد موزامبيق .

وبالاضافة الى ذلك ، وفي محاولة لخلق بلبلة وصعوبات أخرى اثناء فترة تنفيذ الخطة ، شرعت جنوب افريقيا في تحويل جيشها غير الشرعي في ناميبيا الى ما يدعى بقوة جنوب غرب افريقيا الاقليمية . وهذا يعني بوضوح ان جنوب افريقيا تنوى أن تحافظ باستمرار على تحصينات جيشها في

Digitized by UNOG Library

(السيد لوساكا ، رئيس مجلس الامم المتحدة لناميبيا)

ناميبيا تحت ستار مشؤوم ، اذ تدّعي انها قوة ناميبية ، وبذلك تقوّض الغاية التي تسعى اليها خطة الأمم المتحدة الرامية الى الانسحاب الكامل ، عند الاستقلال ، لكل العاملين العسكريين من جنوب افريقيا . ثانيا ، ان جنوب افريقيا تسعى ، عن طريق تجنيد وتدريب جيوش قبلية اضافية في الاقليم ، الى خلق جو من الحرب الأهلية واقحامه فيما هو في الحقيقة كفاح سوابو من أجل حقوق شعب ، غير القابلة للتصرف ، في تقرير مصيره واستقلاله . وان كل هذه الخدع المبيّتة من جانب نظام الحكم العنصرى والاحتلالي غير الشرعي في ناميبيا أمور تدعو الى الاستياء بالاضافة الى انها بغيضة ، وتستحق أن يدينها المجتمع العالمي كله بدون لبس .

واثناء فترة المحادثات الأولية هذه التي ظلت فيها جنوب افريقيا تلعب لعبة الاختباء ، مع كل الأطراف المعنية ، اظهرت سوابو باستمرار حنكة سياسية نادرة اذ قدمت التنازلات الضرورية التي كان من شأنها أن تسهل التنفيذ السريع لخطة الأمم المتحدة .

وحتى في جنيف ، اثناء المحادثات الأولية بشأن ناميبيا ، فان رئيس سوابو السيد سام نوجوما ، صرح علنيا ان منظمته مستعدة للتوقيع مع جنوب افريقيا على اتفاق لوقف اطلاق النار . وان جنوب افريقيا هي التي رفضت هذا العرض وتسببت ، عمدا ، في انهيار محادثات جنيف بشأن ناميبيا .

ان مجلس الأمم المتحدة لناميبيا يثني على الأمين العام للأمم المتحدة ، السيد كورت فالدهايم ، والعاملين معه . كما انه يثني على سوابو ، ومنظمة الوحدة الافريقية ودول خط المواجهة ونيجيريا ، لصبرها ، وتعاونها ، وثباتها . ولكن جنوب افريقيا ، المغرورة بأوهام العظمة القائمة على العنصرية ، يجب ألا تفسر أبدا كل هذه الاجتهادات بأنها تعني ان المجتمع الدولي قد توانى في حيطته وخفف من يقظته ، اللتين حافظ عليهما دائما . ويجب على المجتمع الدولي ، ولا سيما البلدان الغربية الخمسة - أى كندا ، وجمهورية المانيا الاتحادية ، وفرنسا ، والمملكة المتحدة ، والولايات المتحدة - يجب عليها القيام ، حسب الاقتضاء ببدء أو مواصلة الضغط على نظام جنوب افريقيا من أجل مراعاة القرارات ذات الصلة التي اتخذتها الجمعية العامة ومجلس الأمن بشأن ناميبيا ، الى أن يصبح الاقليم حرا ومستقلا حقيقة . وهنا ، يجب أن نحث من جديد هذه البلدان الغربية التي ليست شريكة تجارية وحليفة تقليدية لجنوب افريقيا فحسب ، ولكنها كانت كذلك صاحبة

Digitized by UNOG Library

(السيد لوساكا ، رئيس مجلس الامم المتحدة لناميبيا)

الأفكار التي أدت في نهاية المطاف الى وضع خطة الأمم المتحدة ، ان تستخدم عضلاتها الاقتصادية وتضغط على نظام جنوب افريقيا العنصرى من أجل الاذعان لقرارات الأمم المتحدة ، وبهذا يتم تنفيذ خطة الأمم المتحدة بدون مزيد من التأخير .

وان عدد القرارات المتخذة ، منذ عام ١٩٦٠ ، بشأن الجنوب الافريقي ، أى ناميبيا وجنوب افريقيا نفسها ، لينمّ عن القلق الذى أبدته الأمم المتحدة في تعاملها مع فئة صغيرة من العنصريين البيض ، الذين تساندهم الدول الغربية الكبرى في اضطهادهم للسود . فالدول الغربية الكبرى تؤيد ٣ ملايين من البيض يضطهدون ٢٠ مليونا من غير البيض في ناميبيا وجنوب افريقيا ، بسبب العلاقات الاقتصادية والعسكرية والاستراتيجية والأيديولوجية والسياسية ، التي تربطهم بجنوب افريقيا . ولكن الأمم المتحدة يجب أن تفرض سلطتها في ناميبيا ، بصفتها السلطة الادارية الشرعية الى أن يحصل هذا الاقليم على استقلاله الحقيقي . ويجب تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بالرغم من التدابير التي يتخذها نظام بريتوريا من أجل التوسع في الفصل العنصرى وتدعيمه في ناميبيا . ان الأمم المتحدة مسؤولة عن ناميبيا .

وقد أثبت كثير من العلماء والخبراء ، ذوى الشهرة العالمية والأكاديمية على مختلف درجاتها بحقائق وأرقام ، اثناء جلسات الاستماع بشأن الأورانيوم الناميبي ، كيف ان هذه الحكومات الغربية تعمل مع شركاتها المتعددة الجنسية باتفاق مع نظام جنوب افريقيا العنصرى من أجل نهب موارد ناميبيا . ومما زاد من الحنق والجفاء ما تم الوقوف عليه من الشهادات التي أدلى بها شهود كثيرون بشأن المرحلة التي وصلت اليها جنوب افريقيا من حيث قدرتها النووية ، عن طريق الاستغلال غير المشروع لموارد الأورانيوم الناميبي ، بمعونة الشركات المتعددة الجنسية ، بما في ذلك شركات بعض الحكومات الغربية .

وكم هو رهيب ومروّع اذا حصل ان اصبح شعب ناميبيا والشعوب المجاورة له في المنطقة ضحية لسلاح ذرى تضعها التكنولوجيا الغربية في الأيدى الرعناء لجنوب افريقيا العنصرية . فلقد حان الوقت للبلدان الغربية المتعاونة مع جنوب افريقيا أن تتبين الخطر الذى تتعرض له بسرعة البشرية عامة وشعوب منطقة الجنوب الافريقي خاصة من جانب نظام بريتوريا ، وأن تعترف بذلك الخطر . فالمحاضر الحرفية لجلسات الاستماع بشأن الأورانيوم الناميبي ، التي تتضمن شهادة الخبراء والعلماء ، قد نشرت باعتبارها من وثائق مجلس الأمم المتحدة لناميبيا .

Digitized by UNOG Library

وسيقدم المجلس كذلك الى الجمعية العامة ، كجزء من تقريره ، ملخصات لهذه الشهادة ، بالاضافة الى استنتاجاتنا وتوصياتنا المقترحة لبرنامج عمل . ومن واجبي أن أقول للجمعية العامة انه يلزمنا جميعا أن نبذل مجهودا متضافرا ، بروح من التعاون ، لكي نثبت لنظام بريتوريا ان صبرنا قد نفد امام تذبذبه بشأن ناميبيا ، وان برنامج عمل جديد لمواجهة هذه الحالة قد أصبح حتميا . ويجب أن نثبت لهذا النظام العنيد ان اعضاء المجتمع الدولي مصممون على العمل حسب ما يقتضيه الأمر .

وأود أن أؤكد انه يجب اعتبار جنوب افريقيا مسؤولة تماما عن انهيار محادثات جنيف الأولية بشأن ناميبيا . كما انه يجب ان يتضح للجميع ان جنوب افريقيا هي العنيدة ، وانها هي التي رفضت مرة أخرى فرصة نادرة لحل مسألة ناميبيا حلا سلميا ، وقد اظهرت بذلك انها تفضل مواجهة عسكرية ستكون في الواقع عواقبها خطيرة جدا .

وقد أعربت دول المواجهة ونيجيريا ، في اجتماع القمة ، المعقود في لوساكا ، زامبيا ، في ١٦ شباط/فبراير ١٩٨١ ، عن استيائها لاخفاق مؤتمر جنيف ، وعزت هذا الاخفاق الى عناد جنوب افريقيا العنصرية المستمر . ومن ناحية أخرى ، امتدحت سوابو لحكمتها السياسية اثناء المحادثات . واستخلصت ان سوابو ليس امامها سوى تكثيف حرب التحرير في ناميبيا ، نظرا لاخفاق مؤتمر جنيف .

ولم نعد نستطيع ان ننتظر جنوب افريقيا حتى تقرر ما ستفعله ، لأن التجربة علمتنا ان الانتظار يذهب سدى . وعلينا ان نمضي قدما في مناقشة موجهة للأغراض العملية في هذه الدورة المستأنفة . وبالفعل ، فان مشاريع القرارات التي عرضها مجلس الأمم المتحدة لناميبيا على الجمعية العامة تهدف بوضوح الى هذا .

وان المؤتمر الوزاري لبلدان عدم الانحياز ناشد مجلس الأمن ، في البيان الذي أصدره اجتماعه الأخير المعقود في نيودلهي ، الهند ، أن يعقد اجتماعا بغية فرض برنامج الزامي وشامل لعقوبات اقتصادية ضد جنوب افريقيا ، لكي تجلو عن ناميبيا التي تحتلها بصفة غير شرعية . ودعا اجتماع القمة الذي عقدته منظمة الوحدة الافريقية في فريتاون ، سيراليون ، في عام ١٩٨٠ ، واجتماع لجنة التحرير التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية ، المعقود في أروشا ، تنزانيا ، هذه السنة ، الى اتخاذ نفس التدابير . وكرر اجتماع المجلس الوزاري لمنظمة الوحدة الافريقية ، الذي اختتم أعماله في أديس ابابا ، نداءه بفرض عقوبات ضد جنوب افريقيا في نيسان/ابريل من هذه السنة . وفي رأينا

Digitized by UNOG Library

ان على الجمعية العامة الحالية أن تستجيب لكل هذه النداءات في دورتها الخامسة والثلاثين المستأنفة .

وأخيرا ، لي الشرف أن اقدم التقرير السنوى لمجلس الأمم المتحدة لناميبيا الى الدورة الخامسة والثلاثين المستأنفة للجمعية العامة . وكل من التقرير والتوصيات والآثار المالية واردة في الوثيقة A/35/24 والتصويب ١ . وقد وزع هذا التقرير كوثيقة من وثائق الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة ، وقدّم في ثلاثة مجلدات .

وان المجلد الأول يبدأ بكتاب الاحالة ومقدمة ، وكلاهما يعكس اللهجة السياسية للمجلس، حسب ادراكه للمرحلة الحاسمة التي بلغتها الآن الحالة السياسية في ناميبيا . وهذا المجلد ينقسم بدوره الى ثلاثة أجزاء .

الجزء الأول يعالج أعمال المجلس بوصفه أحد اجهزة تقرير السياسة في الأمم المتحدة ، ويتضمن ستة فروع .

والجزء الثاني يصف أعمال المجلس بوصفه السلطة الشرعية القائمة بادارة ناميبيا ، وينقسم الى عشرة فروع .

والجزء الثالث يصف تنظيم المجلس ويورد مقرراته ، في فرعين هما : الفرع " أولا " الذى يصف تنظيم اعمال المجلس ، والفرع " ثانيا " يتضمن البيانات الرسمية والبلاغات والقرارات والمقررات المتعلقة بالفترة قيد الاستعراض .

وتتضمن الطبعة الأخيرة للمجلد الأول مرفقات الأجزاء الأول والثاني والثالث .

والمرفق الأول يتطرق الى مسألة تخصيص موارد للمجلس عن عام ١٩٨٠ في نطاق الميزانية البرنامجية ١٩٨٠-١٩٨١ .

والمرفق الثاني هو المرسوم رقم ١ بشأن حماية الموارد الطبيعية لناميبيا .

ويتضمن المرفق الثالث قائمة الوثائق الرسمية للمجلس .

أما المجلد الثاني ، الجزء الرابع ، فيتضمن التوصيات والأنشطة التي تترتب عليها آثار مالية ، وهو ينقسم الى فرعين .

والمجلد الثالث ، الجزء الخامس ، عبارة عن تقرير المجلس عن جلسات الاستماع بشأن الأورانيوم الناميبي ، وهو الأمر الذى سبق أن أشرت اليه في كلمتي . كما انه ، في حد ذاته ، تقرير شامل مؤلف من حوالي مائة صفحة . ويتضمن توصياته والآثار المترتبة عليها .

Digitized by UNOG Library

(السيد لوساكا ، رئيس مجلس الامم المتحدة لناميبيا)

لقد كان لي الامتياز أن قدمت التقرير السنوى لمجلس الأمم المتحدة لناميبيا الى دورة الجمعية العامة الخامسة والثلاثين المستأنفة .

الرئيس (الكلمة بالاسبانية) : أعطي الكلمة الآن لنائب رئيس اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، السيد ميلس هلسكوف ، من الدانمرك ، الذى سيقدم الجزء الرابع من تقرير اللجنة الخاصة .

السيد هلسكوف (الدانمرك) ، نائب رئيس اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (لجنة الأربعة والعشرين الخاصة) (الكلمة بالانكليزية) : بصفتي نائبا لرئيس اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، يشرفني أن اقدم الى الجمعية العامة تقرير اللجنة الخاصة عن اعمالها خلال عام ١٩٨٠ بشأن مسألة ناميبيا . ويرد هذا الفصل في الوثيقة A/35/23 (Part IV) .

وان هذا التقرير ، المتعلق بالبند ٢٧ من جدول الأعمال ، مقدم عملا بمنطوق الفقرة ١٢ من القرار ٣٤/٩٤ المؤرخ في ١٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٩ بشأن تنفيذ الاعلان ، الذى رجت اللجنة العامة بموجبه اللجنة الخاصة :

" مواصلة التماس الوسائل المناسبة لتنفيذ قرار الجمعية العامة ١٥١٤ (د-١٥) تنفيذا فوريا وتاما في جميع الأقاليم التي لم تنل بعد استقلالها ، والقيام خاصة بما يلي :

" (أ) وضع اقتراحات محددة لازالة ما تبقى من مظاهر الاستعمار وتقديم تقرير عن ذلك الى الجمعية العامة في دورتها الخامسة والثلاثين ".

وقد أخذت اللجنة الخاصة بعين الاعتبار ، في مواصلتها اداء المهام المذكورة أعلاه المتعلقة بمسألة ناميبيا ، مختلف القرارات ذات الصلة التي اتخذتها الجمعية العامة ، ولا سيما القرارات ٣٤/٩٢ ألف الى زاى الصادرة عن الدورة الرابعة والثلاثين ، بشأن هذه المسألة ، بالاضافة الى المقررات ذات الصلة التي اتخذها مجلس الأمن ومجلس الأمم المتحدة لناميبيا .

وكما سيلاحظ من التقرير ، فان اللجنة الخاصة بحثت مرة أخرى ، بالتفصيل ، خلال عام ١٩٨٠ ، التطورات المتصلة بمسألة ناميبيا ، واشترك في ذلك بشكل نشط ممثلون عن مجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، وعن سوابو .

Digitized by UNOG Library

(السيد هلسكوف، نائب رئيس لجنة الأربعة والعشرين الخاصة)

وفي توافق الآراء الذى توصلت اليه اللجنة الخاصة في آب/اغسطس من السنة الماضية، لفتت انتباه المجتمع الدولي الى الحالة الخطيرة للغاية السائدة في ناميبيا نتيجة للمناورات المستمرة التي يقوم بها نظام جنوب افريقيا المحتل، من أجل الابقاء على سيطرته غير الشرعية على الاقليم، واعتبرت ان جنوب افريقيا تتحمل مسؤولية خطيرة في خلق تلك الحالة التي تهدد السلم والأمن الدوليين تهديدا خطيرا.

ومع استمرار تردى الأوضاع في ناميبيا نتيجة تصلب نظام الأقلية العنصرية في بريتوريا ومناوراته المشؤومة وتكتيكاته المعوّقة، لاحظت اللجنة انه لابد الآن أكثر من أى وقت مضى من أن تعيد الأمم المتحدة التأكيد على مسؤوليتها في هذا الأمر، وأن تتخذ خطوات عاجلة لكي يمتثل نظام الأقلية امتثالا أمينا وتاما لمقررات الأمم المتحدة بغية تمكين شعب ناميبيا من ممارسة حقه، غير القابل للتصرف، في تقرير المصير والاستقلال بدون مزيد من تأخير.

وتدين اللجنة الخاصة بشدة استمرار جنوب افريقيا في الاحتلال غير الشرعي للاقليم، وقمعها الشرس للشعب الناميبي، وانتهاكها المستمر لحقوق الانسان المخوّلة له، بالاضافة الى جهودها الرامية الى تدمير الوحدة الوطنية والسلامة الاقليمية لناميبيا.

وان اللجنة الخاصة، اذ تؤكد مرة أخرى على ان الأمم المتحدة مسؤولة بصفة مباشرة عن ناميبيا، فانها أكدت مجددا كذلك على الحق، غير القابل للتصرف، لشعب الاقليم في تقرير المصير والاستقلال في ناميبيا موحدة، وعلى شرعية كفاحه بكل الوسائل المتاحة له ضد الاحتلال غير الشرعي لبلده.

ورفضت اللجنة الخاصة كل مناورات جنوب افريقيا الرامية الى اضفاء الشرعية على عناصر تورنهال العميلة في ناميبيا، بما في ذلك انشاء "جمعية وطنية"، و "مجلس الوزراء"، و "جيش جنوب افريقيا/ناميبيا"، وأعلنت بأن هذه الأعمال غير الشرعية التي يقوم بها النظام المحتل لاغية وباطلة، وناشدت كل الدول بالامتناع عن الاعتراف بأى ممثل أو هيئة تنشأ نتيجة هذه المخاتلات، وألا تتعاون مع النظام العميل الذى قد تفرضه ادارة جنوب افريقيا غير الشرعية على السكان الناميبيين.

وان اللجنة، اذ كررت التأكيد على ان الحل السياسي الوحيد بالنسبة لناميبيا يجب أن يقوم على انهاء الاحتلال غير الشرعي من جانب جنوب افريقيا، وانسحاب قواتها المسلحة، وعلى اساس

Digitized by UNOG Library

(السيد هلسكوف ، نائب رئيس لجنة الأربعة والعشرين الخاصة)

ممارسة الشعب الناميبي كله ، بحرية ودون قيود ، لحقه في تقرير المصير وفي الاستقلال داخل ناميبيا موحدة ، وفقا لقرار الجمعية العامة ١٥١٤ (د-١٥) ، أعادت التأكيد على الحاجة الى اجراء انتخابات حرة تحت اشراف ورقابة الأمم المتحدة في كامل اقليم ناميبيا بوصفه كيانا سياسيا واحدا ، وفقا لقرار مجلس الأمن ٣٨٥ (١٩٧٦) . وأكدت اللجنة من جديد تأييدها المستمر لشعب الاقليم وحركة تحريره الوطني ، سوابو ، وناشدت كل الدول الأعضاء ان تمنح سوابو كل الدعم والمساعدة الضروريين في كفاحها لتحقيق الاستقلال والوحدة الوطنية في ناميبيا حرة .

وأدانت اللجنة الخاصة جنوب افريقيا ، لتعزيز قواتها العسكرية في ناميبيا ولاستعمالها غير الشرعي لناميبيا من أجل القيام بأعمال عدوانية ضد بلدان افريقية مستقلة .

وأخيرا ، أوصت اللجنة الخاصة أن ينظر مجلس الأمن في أمر فرض عقوبات شاملة والزامية ضد جنوب افريقيا ، بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، وذلك بغية ضمان امتثال نظام جنوب افريقيا على وجه السرعة لمقررات مجلس الأمن .

وباسم اللجنة الخاصة ، أقدم هذا التقرير الى الجمعية العامة لتنظر فيه بما يستحقه من اهتمام .

الرئيس (الكلمة بالاسبانية) : قبل أن أعطي الكلمة للمتحدث الأول في مناقشة اليوم ، ألفت انتباه الممثلين الى الوثيقة A/35/617 ، التي تتضمن تقرير اللجنة الرابعة بشأن جلسات الاستماع التي عقدتها لبحث مسألة ناميبيا .

واذا لم أسمع أى اعتراض ، فسأعتبر ان الجمعية العامة قد أحاطت علما بتقرير اللجنة الرابعة . وقد تقرر ذلك .

الرئيس (الكلمة بالاسبانية) : وفقا لقرار الجمعية العامة ٣١/١٥٢ ، المؤرخ في ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٦ ، أعطي الكلمة لمراقب المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية .

Digitized by UNOG Library

السيد غوريراب (المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو))(الكلمة بالانكليزية) : ياله من مشهد فظيع ويا لوقاحة عصابة من عملاء السلب والنهب والمجرمين الخارجيين على القانون الدولي ، والمنتمين الى نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا والساعين الى عرقلة مداولات هذه الجمعية .

لقد علمنا عن طريق " المصادر السرية للمعلومات " ان هذا الأمر سيحدث ، ولهذا جندنا القوات من جانبنا لاحباط النوايا الخبيثة التي يبيتها أعضاء عصابة " بروبد ربوند " السرية الشريرين . وبالرغم من هذا ، كنا نؤمن أن بعض أصدقائهم ، الذين كانوا ولابد على علم مسبق بهذا الأمر كله ، سيقنعونهم بالتخلي عن الخطط التي تبيتها عقولهم السقيمة . ولهذا ، حسبنا ان الحكمة ستنتصر في النهاية على اللصوصية وتتغلب على هذا التصرف الهمجي الذى شاهدناه اليوم في هذه القاعة . ولابد من التسليم بأن النمر الأرقط لايستطيع أن يغير ما بجلده بأى حال من الأحوال .

وكعادتهم ، فان السلاب والنهاب العنصريين قد عمدوا من جديد الى تعطيل مداولات هذه الدورة . وكانوا يعلمون حق العلم اتهام المجتمع الدولي الصارم لنظامهم الآثم واستمرار احتلالهم غير الشرعي لناميبيا . وان القرار الصادر في هذا الموضوع عن رئيس الجمعية العامة خلال دورتها السابعة والعشرين ، والمعزز بعدة مقررات أخرى لاحقة ، مازال يعتبر حدثا تاريخيا مشهودا ودالة صحيحة على مركز الطغمة البويرية العنصرية في الأمم المتحدة ، اذا كان لها مركز .

وتواجه الأمم المتحدة الابتزاز وطلب الفدية من ممثلي نظام غير شرعي ، بينما يعامل الشعب الناميبي كرهينة ، بقوة السلاح ، من جانب النظام الفاشي الذى يمعن في تحديه ويبقي بذلك على الاحتلال العنصرى الاستعمارى لناميبيا . وتلاحظ سوابو ، بارتياح ، القرار الذى اتخذته الجمعية والذى يقضي برفض وثائق تفويض نظام جنوب افريقيا غير القانوني وغير الشرعي ، سواء داخل جنوب افريقيا ذاتها أو ناميبيا المحتلة . وقد أحطنا علما ، أيضا ، بتعليلات التصويت وسننظر في كل حالة على حدة ، حسب الاقتضاء .

وأود أن أقول ، منذ البداية ، وفي منتهى الصراحة ، ان هذه المناقشة التي تجرى

Digitized by UNOG Library

متأخرة بشأن البند ٢٧ من جدول الأعمال المعنون " مسألة ناميبيا " ، كان من الواجب أن تجرى خلال شهر ديسمبر من العام الماضي حسب ما تقرر أصلا . بيد ان من دواعي الأسف ان العصابة المجرمة الدولية ، المتمثلة في الطغمة الفاشية البويرية لبريتوريا ناورت من جديد ، بوسائل الخداع والمماطلة ، للاحتيال على المجتمع الدولي الحسن النية .

ومن الجلي ان سوابو عارضت تأجيل المناقشة . لقد نبهنا الى ذلك . كما اننا أكدنا انه لا يوجد أى دليل يشير الى التزام جنوب افريقيا العنصرية بالتعاون مع الأمم المتحدة للبحث عن اتفاق يؤدى الى تسوية متفاوض عليها أو سلمية للمشكلة الشائكة المطروحة بالنسبة لناميبيا . وكانت سوابو مقتنعة بأن النظام البويرى يلجأ كعادته الى التلاعب السياسي المشؤوم بغية الاستمرار في تعطيل تنفيذ قرارى مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) و ٤٣٩ (١٩٧٨) . كان كل هذا واضحا أمامنا بجلاء .

وبوصفنا أناس يتعاملون يوميا ، في عين المكان داخل ناميبيا ، مع المغتصبين العنصريين والارهابيين ، فقد تعودنا على سوء نواياهم وعقليتهم المتعنته . والواضح ان النظام الفاشي غير الشرعي المتعطش للدماء يرسخ أقدامه على أرض ناميبيا ، وفي عمله هذا تهديد متزايد ، كي يتوطد الاحتلال غير المشروع والتعسف الاستعمارى واستغلال بلادنا .

ولا أود أن أدخل في التفاصيل أكثر مما يلزم ، ولا يبهجني أن أقول لكم بانني قد نبهتكم الى ذلك . لكن يجب أن أؤكد ان الأنظمة الافرقانية المتتالية وزمرة الأقلية العنصرية البيضاء المكونة من المعمرين هي التي جلبت على نفسها نقمة المجتمع الدولي ، ولا يمكن أن تلوم الا نفسها على ذلك . ان أحدا لم يقل ولو كلمة حسنة واحدة في الأمم المتحدة أو في مختلف الهيئات الدولية الأخرى ، عن سياسات وممارسات نظام الأقلية في جنوب افريقيا غير المؤهل للتمثيل انه بلد أدين نظام الفصل العنصرى الذى يتبعه ، وذلك باعتباره جريمة ضد الانسانية ، ونبذ نظام الحكم فيه لخلوه من صفة الشرعية .

وفيما يتعلق بناميبيا ، فان الوقائع جليه من تلقاء نفسها . لقد بذلت الأمم المتحدة طيلة ٣٥ عاما مضت ، جهودا لتخليص ناميبيا من السيطرة الاستعمارية والاضطهاد والاستغلال وفي تلك الأثناء اتبع كل نظام من نظم البويرية الاجرامية تلك سياسة العرقلة المتمثلة في تحدى

Digitized by UNOG Library

ورفض جميع القرارات والمقررات الصادرة عن هذه المنظمة . وان نظام بوتا الحالي لا يشذ عن التصلب والمراوغة اللذين تتميز بهما السلطات الفاشية الافريقانية .

واليوم ، وبعد تجاهل القواعد الاخلاقية المشين ، فان المافيا العنصرية في بريتوريا تحاول خداع العالم بأسره بتشويه الحقائق ووضع اللائمة على الآخرين وخاصة على الأمم المتحدة ، مدعية انهم يؤخرون استقلال ناميبيا . ومن دواعي السخرية ، ان هذا الذم وهذه الأباطيل التي تروجها بريتوريا ، تحظى كلها بالعطف ، لا بل بالتشجيع ، عند نشرها في وسائط الاعلام لدى الدول الرأسمالية الكبرى . وليس هناك على الاطلاق أى صدق في الصيحات الجوفاء التي يطلقها المجرمون العنصريون الخارجون عن القانون . وليس لجنوب افريقيا أبدا أى سند تعتمد عليه فيما يخص ناميبيا . لقد طالب المجتمع الدولي ، مرارا وتكرارا ، بانسحاب ادارة جنوب افريقيا العنصرية الاستعمارية غير الشرعية من ناميبيا ، وذلك على الفور ودون أى قيد أو شرط .

ان قضية شعب ناميبيا هي قضية الأمم المتحدة ، كما انها قضية جميع الشعوب التقدمية المحبة للسلام والمؤازرة للعدل . انها قضية انهاء الاستعمار ، ونيل حق تقرير المصير ، والحرية والاستقلال الوطني لشعب ناميبيا المقهور . وانها لحقا قضية تحرر وعدالة اجتماعية وتقدم . واننا نعتقد ان هذه هي بعض المثل التي تأسست الأمم المتحدة من أجل تحقيقها .

وان الوطنيين الناميبيين ، تحت قيادة سوابو ، وهي ممثلهم الحقيقي الوحيد ، مازالوا يخوضون معركة تحرر وطني ، حاملين السلاح في سبيل هذه المبادئ السامية . انهم يعانون ويضحون ببطولة من أجل استعادة وطننا واسترداد السيطرة والملكية فيما يتعلق بموارد ناميبيا الطبيعية ، ولضمان نيل شعبنا حريته واستقلاله ، وهذا حقه الموروث .

وفي هذا الكفاح المرير الذى تغذيه دماء وعرق ودموع أبطالنا وشهدائنا ، مازلنا نقود الجماهير الناميبية في البلد وفي الخارج ، نبث فيهم الهمة والعزم كي يستمروا في الكفاح حتى النصر . وقد اعتمدت سوابو استراتيجية محاربة العدو على جميع الجبهات : العسكرية والسياسية والدبلوماسية والايديولوجية . ولقد تعلمنا من القتال كيف نقاتل . كذلك تعلمنا من

Digitized by UNOG Library

التفاوض كيف نتفاوض ، عملا بالمبدأ القائل بأن التفاوض ضرب من ضروب الكفاح ، ولاننا نحارب من أجل الأهداف السياسية الأساسية التي آلينا على أنفسنا أن نحققها اما بالرصاص أو الاقتراع.

لقد قبلنا التفاوض من خلال هذا المنظور ، والتزمنا بالتعاون مع الأمين العام للأمم المتحدة ، السيد كورت فالدهايم ، في تنفيذ قرار الأمم المتحدة ٤٣٥ (١٩٧٨) .

ومما تضمنه تقرير الأمين العام ، المؤرخ في ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٠ ، دعوة موجهة الى سوابو لحضور اجتماع تحت رعاية الأمم المتحدة " سابق للتنفيذ" ، يعقد في جنيف ، الغرض الوحيد منه هو تحديد موعد لاتفاق وقف اطلاق النار ، ووضع فريق الأمم المتحدة للمساعدة في الفترة الانتقالية في ناميبيا . وقد قبلنا هذه الدعوة ، وكان من الواضح لدينا انه سيكون على سوابو ونظام جنوب افريقيا العنصرى ، وهما الطرفان المتحاربان في ناميبيا ، تسهيل الوصول الى ذلك الاتفاق ، كما هو مبين بوضوح في خطة الأمم المتحدة .

وعندما وافقنا على الذهاب الى جنيف ، بينما احتججنا بشدة علما منا بأن الاجتماع سيبوء بالفشل ، فان سوابو لم تكن أبدا مقصرة . وفي مستهل الجلسة الافتتاحية ، بادر الرفيق سام نجوما ، رئيس سوابو ، بالتأكيد من جديد على أن سوابو تقبل قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) وأضاف ان وفدنا مستعد ، هناك في جنيف ، للتوقيع مع وفد جنوب افريقيا على اتفاق وقف اطلاق النار ، حتى يعود السلام الى ربوع ناميبيا ، وللتعاون مع فريق الأمم المتحدة للمساعدة في الفترة الانتقالية ، بفرعيه العسكرى والمدني ، لضمان بدء عملية التنفيذ في وقت مبكر .

ولقد ذهبنا الى جنيف ، دون شروط مسبقة أو مطالب ، الا اننا أكدنا انه يجب الحفاظ على خطة الأمم المتحدة في شكلها النهائي المحدد ، واننا لن نقبل ، في أى ظرف من الظروف ، التفاوض من جديد بشأن أى جزء منها .

لقد تحدثت الصحف العالمية باسهاب عن فشل اجتماع جنيف ، الناجم عن عناد وصلف نظام جنوب افريقيا العنصرى . وأجرت أطراف مختلفة مهتمة بالأمر تحليلات له ، وأوردت تعليقات عليه ، على نحو مستفيض . كما استعرضت عدة اجتماعات الوضع في ناميبيا ، بعد اجتماع جنيف الفاشل ، وأصدرت اعلانات وقرارات أو برامج عمل . واتفق ، بدون استثناء ، على تحميل

Digitized by UNOG Library

نظام بريتوريا وحده مسؤولية فشل الاجتماع ، ذلكم النظام الذى أحبط الاجتماع عمدا .

ان تاريخ نشر تقرير الأمين العام " الاجتماع السابق للتنفيذ " هو ١٩ كانون الثاني / يناير ١٩٨١ م هذا التقرير تحت الرمز S/14333 وجاء فيه مايلي :

" اني أؤمن أن نتيجة اجتماع جنيف ستسبب حتما قلقا دوليا بالغا . وان أعضاء مجلس الأمن ، وجميع من يعنيهم الأمر يودون النظر في ماحدث وفي الحالة السائدة الآن . " (S/14333 ، الفقرة ٢١) .

حقا ، لقد نجم وضع خطير للغاية في أعقاب قيام الوفد البويرى باحباط الاجتماع بشكل متعمد . ولقد طرح السؤال التالي في جنيف ، وهو : " ما العمل ؟ "

وقد رد رئيس سوابو ، سام نجوما ، على هذا السؤال في بيانه الختامي الذى أدلى به في جنيف بتاريخ ١٤ كانون الثاني / يناير ١٩٨١ ، حيث قال :

" لقد كررت مرارا أمام الرأى العام العالمي - كما قلت بالأمس في المؤتمر الصحفي - ان سوابو مستعدة ، حتى خلال هذا الاجتماع ، للتوقيع على اتفاق وقف اطلاق النار والاتفاق على تاريخ محدد لوصول فريق الأمم المتحدة للفترة الانتقالية في ناميبيا ، حتى يعود السلام الى بلدنا الذى تدور فيه رحى الحرب .

" ولكن للأسف لم يقم وفد جنوب افريقيا ، طيلة ذلك الاجتماع ، وحتى في هذه اللحظة ، بتقديم التزام صارم مماثل للتوقيع على اتفاق وقف اطلاق النار وقبول تاريخ محدد لبدء التنفيذ .

وأردف قائلا :

" وبدلا من ذلك ، فقد تعرض هذا الاجتماع لأكثر الهجمات تطرفا وللتجريح من وفد جنوب افريقيا .

" وازاء تصلب ومراوغة جنوب افريقيا الواضحين ، فلا مفر لهذا الاجتماع من أن يتبين بانه ، ومثله في ذلك مثل جميع الجهود السابقة التي بذلها المجتمع الدولي للبحث عن حل سلمي لمشكلة ناميبيا ، قد أخفق في تحقيق هذا الهدف النبيل .

Digitized by UNOG Library

" لذا ، فان شعب ناميبيا المقهور لا مندوحة له من مواصلة الكفاح من أجل التحرير حتى النصر النهائي .

وأضاف رئيس سوابو قائلا :

" نحن واثقون ان ناميبيا ستصبح حرة . لم يبق شعب ما مقهور أبدا لدهر . والسؤال المطروح هو : ماذا سيكون الثمن ؟ ان نظام بريتوريا مسؤول عن استمرار سقوط الضحايا وتكبد الآلام . ونحن على يقين بأن سوابو تتمتع بتأييد السواد الأعظم من شعب ناميبيا المغلوب على أمره ، والذى سيظل تطلعه الى الحرية مصدر وحي للمناضلين في صفوف جيش تحرير ناميبيا كي يواصلوا كفاح التحرير حتى النصر النهائي .

" وسوف نعود ، والحالة هذه ، الى قواعد عملياتنا ، لمضاعفة وتكثيف جهودنا على كل جبهات الكفاح .

وأضاف " ومن هنا ، لا مناص للمجتمع الدولي من الاستمرار في تقديم الدعم والعون الشاملين للوطنيين الناميبيين الذين يقاومون الاحتلال غير الشرعي والاضطهاد الاستعمارى في ناميبيا .

" ان الأمم المتحدة تضطلع بمسؤولية فريدة وخاصة تجاه ناميبيا وشعبها لضمان التوصل الى استقلال حقيقي للاقليم . ويتعين على الجمعية العامة ، على هذا الأساس ، أن تقدم الى مجلس الأمن ، خلال دورتها المستأنفة القادمة ، توصيات مناسبة بشأن ناميبيا . ويجب أن يطلب مجددا من مجلس الأمن فرض عقوبات الزامية شاملة ، على جنوب افريقيا بما في ذلك الحظر النفطي ، لارغام حكومة بريتوريا على التخلي عن احتلالها غير الشرعي والتعسفي لناميبيا " .

وعلى غرار ذلك ، وفي بيان صحفي مشترك صادر عن دول خط المواجهة ، بتاريخ ١٤ كانون الثاني/يناير ١٩٨١ ، أعلنت نيجيريا ومنظمة الوحدة الافريقية ، معبرتين عن وجهة نظرنا ما يلي :

" يجب التأكيد ، منذ البداية ، ان هذا الاجتماع [أى اجتماع جنيف] يأتي كنتيجة مباشرة لنجاح كفاح التحرير المسلح الذى تخوضه سوابو . لذا اذا كانت سوابو

Digitized by UNOG Library

قد قبلت حضور اجتماع جنيف فما ذلك الا لانها تأمل أن يسفر الكفاح المسلح ، الدائر ، عن نتائج . ان افريقيا مابرحت ، طوال ذلك الكفاح ، تقف وراء سوابو . واننا ننتهز هذه الفرصة للتعبير ، باسم الدول الافريقية المستقلة ، عن تقديرنا الخاص لمحاربي سوابو الأبطال ، وللانتصارات التي حققوها في ساحة الوغي ، والتي مكّنت من عقد هذا المؤتمر الصحفي .

وأضاف البيان قائلا :

" وقد أعلنت سوابو ، خلال ذلك الاجتماع ، عن استعدادها للتوقيع على اتفاق لوقف اطلاق النار وتحديد موعد لتنفيذ خطة الأمم المتحدة الخاصة باستقلال ناميبيا . أما جنوب افريقيا فقد أظهرت ، كعادتها ، العناد والتصلب المعهودين ، برفضها خطة الأمم المتحدة الخاصة باستقلال ناميبيا . وقد اتضح ، منذ البداية ، لدول خط المواجهة ولنيجيريا ومنظمة الوحدة الافريقية ان جنوب افريقيا كانت تماطل لكسب الوقت بالهاء المؤتمر عن مناقشة هدفه الرئيسي ، وهو تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . وكان واضحا ، منذ البداية ، ان جنوب افريقيا حضرت الاجتماع لاحباطه ، اذ أستفزت سوابو باستخدام ألفاظ جد متطرفة أو بذيئة ، في بعض الأحيان ، تفوّه بها بعض أعضاء وفد جنوب افريقيا . وقد أثبتت قيادة سوابو أمام العالم حنكتها السياسية عندما رفضت أن تجارى وفد جنوب افريقيا ، وبهذا مكّنت المؤتمر من أن يستغرق المدة التي استغرقها . لهذا ، فانا نعتبر حكومة جنوب افريقيا مسؤولة عن انهيار وفشل ذلك الاجتماع . ولقد حضرت سوابو هذا المؤتمر ، كما حضرناه ، أملا منا في الوصول الى اتفاق حول كيفيات تنفيذ قرار مجلس الأمن ، ولهذا ، كان من المتوقع أن يكون هذا آخر اجتماع قبل وضع فريق الأمم المتحدة للمساعدة في الفترة الانتقالية .

وقال الأفارقة : " لقد حضرت سوابو الى هذا المكان لاجراء مفاوضات جدية . وكانت تأمل أن يتمخض هذا الاجتماع عن نتائج ايجابية . ويمكن أن يقال نفس الشيء

Digitized by UNOG Library

عن دول خط المواجهة ، ونيجيريا ، ومنظمة الوحدة الافريقية . مع الأسف ، استغلت حكومة جنوب افريقيا العنصرية هذا الاجتماع لكسب الوقت من أجل اطالة مدة احتلالها غير الشرعي لناميبيا " .

وأضاف البيان يقول :

" أما الآن ، وقد فشل اجتماع جنيف في تحقيق النتائج المرجوة ، نظرا لما اعتادته من احتقار واستخفاف جنوب افريقيا بالرأي العام العالمي ، فلم يعد لنا بد من تأييد تصعيد وتكثيف الكفاح المسلح الذى تخوضه سوابو ببسالة . وان جميع أعضاء منظمة الوحدة الافريقية يتعهدون جميعا ، في هذا المضمار ، بتأييد سوابو تأييدا كاملا . وتتعهد افريقيا بزيادة العون المادى والمالي المقدم لسوابو الى أن يتم تحرير ناميبيا التام والنهائي . ويجب أن تشعر الأمم المتحدة ، بل المجتمع الدولي بأسره ، بما تشعر به افريقيا من خيبة الأمل . لذا ، نطلب من المجتمع الدولي أن يتفهم دوافعنا ، وأن يكون في مستوى الأحداث ، فيتخذ التدابير الفعالة ضد نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا ، بما في ذلك العقوبات الاقتصادية المنصوص عليها في الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة " .

وبعد مدة قصيرة ، قامت لجنة التنسيق لتحرير افريقيا ، وخلال دورتها السادسة والثلاثين العادية ، بعد اجراء تحليل انتقادى لكافة جوانب مشكلة ناميبيا ، ولا سيما أبعادها العسكرية والسياسية ، باعتماد قرار حازم وخطة عمل شاملة لناميبيا ، بما في ذلك انشاء صندوق للطوارئ لتحرير ناميبيا من أجل تعزيز الكفاح المسلح الذى يخوضه جيش التحرير الشعبي لناميبيا ، وهو جناح سوابو العسكرى .

هذا هو اذن نداء سوابو وافريقيا للعمل . وهذا هو ما نعرضه الآن أمام الجمعية كي تؤيده .

واذا كان صحيحا ان مشكلة ناميبيا أقرب الى قلوب شعوب افريقيا جميعا ، فان من الصحيح أيضا انها مشكلة دولية ؛ بل انها مسألة من المفروض أن تمس المجتمع الدولي بأسره . لهذا ، فان ما حدث في جنيف كان له صدى وآثار السخط في كافة أرجاء العالم . وان الاجتماع

Digitized by UNOG Library

الذي عقدته بلدان حركة عدم الانحياز ، في نيودلهي على المستوى الوزاري ، في الفترة ما بين ٩ و ١٤ شباط/فبراير ١٩٨١ ، قد تجاوب بشكل بنّاء وصريح في بيانه النهائي ، كما كان متوقعا . وقد ضم صوته الى صوت افريقيا مطالبا باتخاذ اجراءات تأديبية ضد نظام جنوب افريقيا العنصري والاستعماري، غير الشرعي من أجل اكراهه على الجلاء عن ناميبيا فورا وبدون أي شرط . كما ان الاجتماع أيد سوابو تأييدا حازما . وقررت الحركة أيضا انشاء صندوق للتضامن مع ناميبيا لجمع الأموال من أجل تعزيز الكفاح المسلح الذي تخوضه سوابو في ناميبيا .

اني أعلم انه جرت مشاورات مستفيضة هنا في الأمم المتحدة أيضا لدعم التدابير التي اتخذت حتى الآن .

وعلى سبيل المثال ، لم يدّخر مجلس الأمم المتحدة لناميبيا جهدا في الرد بشكل جد ملائم على التحدي الموجه من النظام العنصري في بريتوريا الى المجتمع الدولي .

واننا نعتقد ان العمل الباهر قد تمثل في موقف مجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية القوي ، الذي أنهى لتوه اجتماعه في أديس أبابا وأصدر قرارا آخر بشأن ناميبيا . وفي ذلك القرار ، أدان الوزراء جنوب افريقيا وندّدوا بـ " فريق الاتصال" الغربي نظرا لتمنعه وتواطؤه مع العنصريين ، ولاحجامه السافر عن ممارسة ضغط مشترك على جنوب افريقيا العنصرية . وقد عبّر الوزراء ، مرة أخرى ، عن تضامنهم التام مع سوابو وكرروا الاعراب عن الالتزام الكامل للدول الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية بزيادة الدعم المادي والعسكري والمالي والسياسي والدبلوماسي لشعب ناميبيا الباسل ، بواسطة سوابو ، ممثلهم الحقيقي الوحيد ، من أجل زيادة تكثيف الكفاح المسلح في ناميبيا .

وان السؤال المطروح على الدورة المستأنفة للجمعية العامة هو ما اذا كان المجتمع الدولي قادر الآن على أن يخلص لمعتقداته باتخاذ موقف صارم لا تراجع فيه . واننا نعتقد ان الجمعية العامة يجب أن تتخذ بصفة عاجلة موقفا جماعيا واضحا وجازما يعبّر عن وعي المجتمع الدولي بأنه قد بلغ السيل الزبى ، وان المطلوب الآن هو التعبئة العامة لجميع الموارد على غرار تدابير مناهضة النازية ، لانهاء الاضطهاد العنصري الاستعماري واحتلال ناميبيا غير الشرعي على يد الهتلريين الجدد في جنوب افريقيا . ومن واجب الجمعية العامة أن تحث

Digitized by UNOG Library

مجلس الأمن مرة أخرى على تطبيق جميع العقوبات الاقتصادية ، بما في ذلك الحظر النفطي الكامل ، ضد جنوب افريقيا العنصرية ، بموجب توصيات منظمة الوحدة الافريقية ، وحركة عدم الانحياز ، ومجلس الأمم المتحدة لناميبيا .

اننا نتنبأ بحلول أيام عصيبة ؛ ونتوقع ان يشن العدو هجمات ضارية على نطاق واسع ، وأن يعمد الى القمع السياسي ؛ وسيتعرض شعبينا لحملة ارهابية جديدة ، تشمل الاعتقال التعسفي الحبس والتعذيب والقتل . وان نظام الاحتلال يشهر سلاحه في وجه شباب ناميبيا وطلبتها لارغامهم على التجنّد في جيشه الاستعماري كي يحاربوا اخوانهم الوطنيين المنخرطين في جيش التحرير الشعبي لناميبيا . أجل ، انهم سوف يقاسون ، ولا شك ، كثيرا من الآلام ويقبلون التضحيات الكبرى . لقد وجّه رئيس سوابو السؤال التالي في جنيف : ما هو ثمن استقلال ناميبيا ؟ لقد حمل الوطنيون والمناضلون الناميبيون السلاح لتحرير ناميبيا . ويتعين على الأمم المتحدة ، التي تضطلع بمسؤولية خاصة وفريدة تجاه ناميبيا وشعبها حتى موعد الاستقلال ، أن ترد أيضا على هذا السؤال الآن ، ليس بالأقوال فقط ولكن بالأفعال أيضا .

هذه هي المرة الأولى التي أخاطب فيها الجمعية العامة منذ أن انتخب السفير فون فيخمار بالاجماع رئيسا لها . وهل لي أن أنتهز هذه المناسبة لأعبر له عن تهانينا الصادقة وأطيب تمنياتنا بالنجاح في اكمال الجزء الباقي من ولايته كرئيس للدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة ، التي مازالت تنتظر عدة مهام عاجلة .

واننا نفخر بالانتخاب الرائع لسعادة سفير جمهورية تنزانيا المتحدة ، السيد سليم احمد سليم ، رئيسا للجمعية العامة في دورتها الرابعة والثلاثين . لقد كانت ادارته لدفة أعمال الجمعية العامة تتميز بكفاءة مرموقة ومبدعة . اننا نعتز باسهامه الخالد ، ومازلنا مقتنعين انه قد أعلى بعمله هذا من شأن افريقيا . ومع انه الآن يخدم بلده المحبوب في منصب وزير الخارجية ، فان افريقيا بأسرها تتطلع الى اليوم الذى يلعب فيه دورا بارزا في مجال الشؤون الدولية الأوسع .

ومنذ حوالي أربع سنوات ، اتخذ " فريق الاتصال الغربي " مبادرة سياسية في خضم من الكلمات الرنانة والصخب السياسي . وقد أعلن عن تلك المبادرة كبديل لتكثيف العنف

Digitized by UNOG Library

الرجعي ضد الكفاح المسلح في ناميبيا ، بوجه خاص ، والجنوب الافريقي ، بوجه عام . وقد تم التأكيد أيضا بأن " فريق الاتصال " سيتمكن من حمل جنوب افريقيا على قبول قرارات الأمم المتحدة ومقرراتها بشأن ناميبيا ، مستعملا في ذلك ، بصفة جماعية ، ما يتمتع به شركاء جنوب افريقيا في التجارة من نفوذ وسطوة بالنسبة لذلك النظام .

وهكذا استعملت الألاعيب للتأثير علينا وحثنا على الامتناع عن المطالبة بتطبيق العقوبات الاقتصادية ، والحظر النفطي ، ضد نظام بريتوريا الى أن تأخذ المبادرة الغربية مجراها . وقيل عنا اننا محقين في خيبة أملنا ونفاذ صبرنا ، وان هذا أمر مفهوم ومتقاسم ، لكن علينا أن نتذرع بمزيد من الصبر .

وقد استجاب للنداء كل من سوابو وافريقيا والأمم المتحدة ، وسائر أبناء البشر المحبين للسلم ، بعد التفكير مليا ، وبعد أن أعلنت الدول المعنية ، مرارا وتكرارا عن النية الحسنة في الاعتاق من النظام البويري .

ان ما حدث منذ ربيع عام ١٩٧٧ مدون ومعروف لدى ممثلي الأمانة العامة للأمم المتحدة . ولو أمكن تقدير ثمن الخسائر البشرية والمادية خلال تلك الفترة ، لبلغت عشرات البلايين من الدولارات . لكن ، هل يمكن ، ياترى ، وضع ثمن للنفس البشرية ؟ مازلنا نحاول تقييم خسائر الابادة المنتظمة للشعب الناميبي من جانب قوات امبراطورية المانيا الاستعمارية الفاشمة . وحتى لو تمكنا من ذلك ، هل بوسعنا أن نحيي الموتى ؟

ان الحقيقة التي لامراء فيها هي أن شعب ناميبيا مازال في الاسر . وقد ثبت أن الوعود والضمانات التي أعطيت في ربيع عام ١٩٧٧ كانت خادعة ومضللة . والا ، كيف نستطيع أن نفسر احجام فريق الاتصال المزعوم ، الذى مازال يتظاهر انه لاحول له ولا قوة ازاء استمرار تحدى بريتوريا وعنادها وعدائها للمجتمع الدولي .

ولقد كانت سوابو تعلم علم اليقين وسجلت هذا لدى الدول الغربية ، بان المصالح الاقتصادية والاستراتيجية لهذه الدول ، واستثماراتها الضخمة ، ومصالحها المالية الأخرى وترتيباتها العسكرية في الجنوب الافريقي هي عبارة عن ثروة تدر أرباحا طائلة وتوفر ضمانات

Digitized by UNOG Library

هائلة لبقاء واستقرار العالم الرأسمالي . وهكذا ، فقد كتب على شعبنا ان يتعذب ويموت في حين ان الموارد الطبيعية لبلادنا تستغل بشكل غير شرعي على حساب رفاهية أجيال ناميبيا في الحاضر والمستقبل .

وقد تبين لنا ، منذ سنوات ، ان المستعمرين العنصريين في جنوب افريقيا هم في الواقع مجرد مدراء عن الشرطة للمحافظين على المصالح الحكومية والخاصة المهولة للشركات عبر الوطنية البشعة والحلف العسكري لمنظمة حلف شمال الاطلسي ، في منطقتنا .

وان جنوب افريقيا تحصل على كل مساعدة تحتاجها لابقاء التسلط العنصري والاحتلال الاستعماري في ناميبيا ولخوض حرب التوسع والعدوان الامبرياليين ضد الدول الافريقية المستقلة ، وذلك من خلال هذه الصلات المحكمة العميقة التي تربطها بالاحلاف التقليدية

وازيادة الطين بله ، يحاول الديماغوجيون العنصريون ومؤيدوهم الامبرياليون ، عن طريق وسائط اعلامهم الجماهيري ، وبواسطة الدعاية الفاضحة والأكاذيب المنمّقة ، التستر على ما يقع على عاتقهم من مسؤولية عن أعمال الذبح والاستغلال التي يقومون بها في بلدنا . وهم يصورون كفاحنا الوطني الباسل لتحرير بلدنا والتحكم في مصير بلادنا من جديد وكأننا مجرد بيادق تحرّك في الحرب العدوانية الامبريالية لابقاء أو توسيع هيمنتها العالمية ، أو كأننا نمثل مصالح أجنبية وهمية .

اننا نسمع اليوم أصواتا جديدة تستخدم اللهجة القديمة التي تنم عن الحرب الباردة والنزعة العسكرية والتدخلية . وهناك بلدان ، مثل الدول الاشتراكية وغيرهم من الأصدقاء في الكفاح ، التي وقفت الى جانبنا خلال سنوات كفاحنا المرير ، يوجه اللوم اليها الآن بكل وقاحة باعتبارها مسؤولة عن البؤس والاستعباد اللذين يعاني منهما شعبنا ، اننا ندرك تماما ، من واقع حياتنا ، ان الدول والمصالح الاجنبية تقهرنا وتستغلنا ، وان جيشا استعماريا قوامه ٧٠٠٠٠ جندي يحتل اراضينا . اننا نعلم هذا ونشاهده ونشعر به كل يوم في ناميبيا . وان رجالنا ونساءنا وأطفالنا يلقون حتفهم بفعل الأسلحة والمعدات المصنوعة في بلدان حلف الأطلسي ، وعلى يد المرتزقة الوافدين من تلك البلدان ، بما في ذلك اسرائيل الصهيونية - وهل ننسى كاسينغا ؟ !

Digitized by UNOG Library

وان تحدى جنوب افريقيا لارادة المجتمع الدولي هو في الواقع تحد لـ " فريق الاتصال" الغربي . واذا كان قد شعر ، قبل أربع سنوات خلت ، ان مطالبتنا آنذاك بتطبيق العقوبات الاقتصادية الشاملة على جنوب افريقيا كانت أمرا سابقا لأوانه ، فاننا نتوقع منه أخذ زمام المبادرة الآن للدعوة الى تطبيق العقوبات على نظام جنوب افريقيا المناوئ المجرم ، أو أن يؤيد مثل هذه الدعوة دون أى تردد أو تحجّج .

اننا لا نتوقع من الجمعية ، خلال هذه الدورة ، أن تضيع الوقت في مسائل خارجة عن الموضوع ، ومطالب ، من المحال تلبيتها ، تقدم بها وفد جنوب افريقيا في جنيف ، أو تمثيلية العلاقات العامة الأخيرة التي قام بها مؤخرا هنا هذا البلد نفسه . ان جنوب افريقيا وحدها هي المسؤولة عن الوضع في ناميبيا ، ولا يمكنها أن تتنازل عن هذه المسؤولية ، عن طريق مخططات ماكرة ومناورات تسويفية ، لعملائها والوكلاء العنصريين المحليين للجمعية العامة المزعومة ، أو مجلس الوزراء المزيف . ولا نود أن ننساق للحديث عن مزايا أو مساوئ الانتخابات المقبلة في جنوب افريقيا العنصرية المقصورة على البيض ، والتي رفضناها بوصفها مكيدة سياسية جديدة رامية الى تخفيف الضغط الدولي .

لقد أعلن رئيس الجمعية العامة عن انتهاء مناقشة مسألة ناميبيا ، في كانون الاول/ديسمبر الماضي ، كي يفسح المجال لعقد اجتماع جنيف . أما اليوم ، فقد أعلن عن افتتاح دورة الجمعية العامة المستأنفة وبهذا بدأت المناقشة أخيرا بشأن البند ٢٧ من جدول الأعمال . اني أتوجه اليه بالشكر ولسائر الممثلين ، اذ تفضلوا فسمحوا لي بأن أكون من المتكلمين الأوائل .

لقد استمعت بكثير من الاغتباط الى من سبقني من المتكلمين ، وأحطت علما بملاحظاتهم والتوصيات الواردة في التقرير المقدم الى الجمعية . وأود أن أخص بالذكر العمل الذى قام به مجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، تحت القيادة الرشيدة والمتحفزة ، للسفير بول لوساكا ، من زامبيا ، فدعم كفاح شعب ناميبيا وتضامن معه . وأود أن يسجل عني اني أؤيد بيانه ، وجميع التوصيات التي عرضها بكفاءة أمام الجمعية ، تأييدا كاملا وياحبذا لو كان بوسعي القول بأن جميع التوصيات أمام الجمعية سيتم اقرارها بالاجماع . الا اني رجل عملي وواقعي . اني أعلم

Digitized by UNOG Library

أن هناك تضارب في المصالح في بعض الأوساط الامبريالية . كما أعلم أن البعض سيبدي أعذارا واهية قبل التصويت وبعده . لكنني أعزي النفس لعلمي ان الأغلبية الساحقة من البلدان الممثلة هنا ستؤيد شعب ناميبيا المكافح وسوابو .

وبالاضافة الى التوصيات التي قدّمت اليوم من هذه المنصة ، هناك توصيات أمـــام الجمعية صادرة عن الاجتماعات الوزارية لدول حركة عدم الانحياز ، ومنظمة الوحدة الافريقية ، ونحن نؤيد تلك التوصيات تأييدا تاما . لذلك ، فاني آمل بصدق ان تتصرف الجمعية علـــى أساس جميع هذه التوصيات في أعمالها ، وكذلك بالنسبة للتدابير والقرارات التي يجب أن توصي مجلس الأمن باعتمادها بموجب ميثاق الأمم المتحدة .

وقبل أن أنهي كلمتي ، أود أن أعبر للسيد كورت فالدهايم ، باسم سوابو وشعـــب ناميبيا عن بكرة أبيه ، عن مشاعرنا الودية واعجابنا بجهوده الدائبة من أجل الاسراع في تحرير ناميبيا . اننا ممتنون للتعاون وكرم الوفادة ، اللذين لقيناهما دائما في تعاملنا معه وزملائه . وأود أن أؤكد له اننا مازلنا على استعداد للتعاون مع الأمم المتحدة ، في سعينا المشترك ، لتنفيذ قرارات ومقررات هذه المنظمة .

وفي الختام ، سأكتفي بتكرار ما قاله زعيمنا الوطني : ان الكفاح لسيستمر حتى النصـر النهائي ولا مهرب لنا من أن نكثّف الكفاح المسلح من أجل التحرير ، ولهذا فاننا نأمـــل الحصول على دعم ومساعدة سخيّين وشاملين من المجتمع الدولي . وهل لنا أن نضم صوتنا الى مجموعة الأصوات المتناسقة الصادرة عن المحبين للسلام والتقدميين وأنصار العدالة من أجـــل تقديم مساعدة فعالة الى دول خط المواجهة التي تعرضت للهجمات العسكرية الفاشمـــة ، وغيرها من الاعتداءات التي يشنها عليها نظام جنوب افريقيا الفاشي ، بسبب تأييدها النزيـه لقضية تحرير الجنوب الافريقي .

Digitized by UNOG Library

السيد الويكا (بنما) (الأصل بالأسبانية) : لقد استأنفت الجمعية العامة دورتها الخامسة والثلاثين اليوم ، تحت رئاسة البارون فون فيخمار البارزة ، للنظر في الحالة الحرجة الخاصة بناميبيا ،في اطار البند ٢٧ من جدول الأعمال .

ان الجمعية العامة تواجه من جديد ،بعد انهيار المؤتمر الذي عقد في جنيف خلال الأسبوع الثاني من كانون الثاني /يناير ١٩٨١ ،المحنة المأساوية التي تعيشها شعوب الجنوب الافريقي الصديقة . وان من واجب المجتمع الدولي اذن استخدام وسائل الاكراه المتوفرة لديه للتصدي لعناد حكومة جنوب افريقيا التي تضع بدهاء وانتظام عقبات تحول دون اجراء انتخابات حرة عادلة في ناميبيا تحت اشراف ومراقبة الأمم المتحدة ، مخالفة بذلك ، وبشكل فاضح ، قرارى مجلس الأمن ٣٨٥ (١٩٧٦) و ٤٣٥ (١٩٧٨) .

ويجب ألا يتأخر أكثر من هذا اتخاذ الأمم المتحدة لتدابير تأديبية ، لأن الكل يعلم مناورات نظام بريتوريا العنصرى لادامة احتلاله غير الشرعي لاقليم ناميبيا ، واستغلاله واستنزافه لليورانيوم والموارد الطبيعية الأخرى في ذلك الاقليم ، بواسطة خطط مخادعة و غير المشروعة ، وكافة أنواع الانتهاكات الجماعية لحقوق الانسان والحريات الأساسية للرجال والنساء والأطفال ، والاعتقال التعسفي ، واحتجاز المناضلين السياسيين والقيام بمحاولات يائسة بقدر ما هي تستحق اللوم للقضاء على سوابو ، وهو بذلك يسعى الى قمع حركة التحرير الوطني للشعب الناميبي . وان وزارة خارجية بنما تؤمن ايمانا راسخا أن الأسس القانونية والسياسية لحل مسألة ناميبيا سلميا في نطاق الأمم المتحدة قد يمكن العثور عليها في اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة الوارد في القرار ١٥١٤ (د - ١٥) ؛ وفي الاعلان الخاص بالسيادة الدائمة للشعوب والدول على ثروتها ومواردها الطبيعية ؛الوارد في القرار ١٨٠٣ (د - ١٧) ؛ وفي القرار ٣٢٠١ (د إ-٦) بشأن اقامة نظام اقتصادى دولي جديد ؛ وقرارى الجمعية العامة ٢١٤٥ (د - ٢١) و ٢٢٤٨ (د إ - ٥) ، وفتوى محكمة العدل الدولية الصادرة بتاريخ ٢١ حزيران /يونيه ١٩٧١ ، وقرارات مجلس الأمن ٣٨٥ (١٩٧٦) و ٤٣١ (١٩٧٨) و ٤٣٥ (١٩٧٨) و ٤٣٩ (١٩٧٨) ، وقرارات الجمعية العامة ٣١١١ (د - ٢٨) و ٣١/١٤٦ و ٣١/١٥٢ حيث اعترف ، في جملة أمور ، بسوابو باعتبارها الممثل الحقيقي الوحيد لشعب ناميبيا ، وأعطيت صفة المراقب في الجمعية العامة .

Digitized by UNOG Library

وبالنسبة للطريق الوعر المؤدى الى استقلال ناميبيا ، فان حكومتي تود أن تنوه بالسفـــير بول لوساكا ، رئيس مجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، وبواسطته بأعضاء ذلك المجلس نظرا للعمل الفذ الذى قامت به تلك الهيئة بوصفها السلطة الادارية الشرعية لناميبيا حتى نيلها الاستقلال . وان ذلك العمل مدوّن بوضوح في تقرير المجلس المكون من ثلاثة مجلدات ، والمقدم في بداية هذه الدورة (A/35/24) ، وكذلك في التقرير الاضافي المقدم من رئيس المجلس بمناسبة استئناف الدورة الخامسة والثلاثين ، ورقة غرفة الاجتماعات ١٩٨٠ ، المؤرخة في ٦ شباط/فبراير ١٩٨١ . وان المعلومـات والتوصيات الهامة الواردة في تلك التقارير تزوّد الجمعية بالخلفية التي تحتاجها للوصول الـــى الاتفاقات التي تتطلبها هذه اللحظة التاريخية .

ولا تستطيع الجمعية العامة الا أن تنظر ، في الوقت الراهن ، في الاعلان بشأن ناميبيـــا وبرنامج العمل لدعم تقرير المصير والاستقلال الوطني لناميبيا الصادرين في قرارها د إ ـ ٩ / ٢ المؤرخ في ٣ أيار/مايو ١٩٧٨ ، وكذلك اعلان وبرنامج عمل الجزائر بشأن ناميبيا ، الذى أقره مجلس الأمم المتحدة لناميبيا في ١ حزيران/يونيه ١٩٨٠ خلال اجتماعاته العامة الاستثنائية في الجزائر العاصمة. ولا تستطيع الجمعية العامة أيضا أن تتجاهل بيان مؤتمر القمة الذى عقدته منظمة الوحدة الافريقيـــة في فريتاون ، سيراليون ، عام ١٩٨٠ ، والاتفاقات الأخيرة للجنة التنسيق لتحرير افريقيا التابعـــة لمنظمة الوحدة الافريقية التي اجتمعت في آروشا ، تنزانيا ، من ١٩ الى ٢٣ كانون الثاني/يناير ١٩٨١ ، والفروع ذات الصلة من الاعلان السياسي لمؤتمر وزراء خارجية بلدان عدم الانحياز المعقـود في نيودلهي من ٩ الى ١٣ شباط/فبراير ١٩٨١ .

وان وفد بنما يرى أن مشاريع القرارات التي اقترحها مجلس الأمم المتحدة لناميبيا يجـــب ، بعد ادخال بعض التغييرات الشكلية اللازمة ، أن تحظى بتأييد الجمعية العامة ، ان لم يكن مـن جميع أعضائها ، فمن المؤكد من أغلبيتهم الساحقة ، وان مشاريع القرارات التي أشرت اليها تصـف تماما وبدقة الوضع السائد في ناميبيا والناجم عن احتلال جنوب افريقيا غير الشرعي للاقليم ، وتكثيـف وتنسيق تدابير الأمم المتحدة لدعم ناميبيا ، وبرنامج عمل مجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، وتدابـــير المنظمات الحكومية الدولية وغير الحكومية بشأن ناميبيا ، ودعم معهد الأمم لناميبيا ، والنشاطـــات الخاصة ببرنامج بناء الدولة الناميبية ، وصندوق الامم المتحدة لناميبيا ، ونشر المعلومات عن ناميبيا والمؤتمر الدولي لتأييد كفاح شعب ناميبيا في سبيل الاستقلال ، ومسألة الأورانيوم الناميبي ، والوضع الناجم عن رفض جنوب افريقيا تنفيذ قرار الامم المتحدة بشأن ناميبيا .

Digitized by UNOG Library

وبالرغم من هذا ، فانا نؤمن أنه يجب أن تتركز مناقشة هذه المسألة ، بصفة خاصة ، علـــى النظر في الوضع الناجم عن الفشل الذى تسببت فيه جنوب افريقيا لاجتماع جنيف المعقود من ٧ الى ١٤ كانون الثاني /يناير ١٩٨١ . وقد كان الهدف الرئيسي من ذلك الاجتماع التوصل الى اتفـاق نهائي بشأن تاريخ وقف اطلاق النار ، وبداية تنفيذ الخطة المقترحة لاستقلال ناميبيا قبل نهايـــة ١٩٨١ ، بموجب القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) الذى اتخذه مجلس الأمن على اثر المفاوضات التي أجرتها الدول الخمس الغربية الأعضاء في مجلس الأمن في عام ١٩٧٨ ، ألا وهي الولايات المتحدة الأمريكيـة والمملكة المتحدة وفرنسا وكندا وجمهورية ألمانيا الاتحادية ، بالاضافة الى دول خط المواجهة ، وهي : انغولا وبوتسوانا وزامبيا وموزامبيـــق وتنزانيا ، وكذلك الطرفان الرئيسيان ، أى حكومة جنوب افريقيا والمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) .

وفي ذلك المجال ، تجدر الاشارة الى أن حكومة بنما مازالت تعرض خدمات وحدة عسكرية من قواتها المسلحة قوامها ٥٠٠ جندى للاشتراك في الوحدات العسكرية لفريق الأمم المتحدة للمســاعدة في الفترة الانتقالية .

وان الأمين العام يقدم ، في تقريره الاضافي بشأن تنفيذ قرارى مجلس الأمـن ٤٣٥ (١٩٧٨) و ٤٣٩ (١٩٧٨) ، عرضا موضوعيا فيما يتعلق بفشل اجتماع جنيف . وفي ذلك التقرير يحمل السيد فالدهايم حكومة جنوب افريقيا ، دون أى تحفّـــظ ، مسؤولية انهيار اجتماع جنيف اذ يقول :

"لقد أصبح واضحا ، ابان الاجتماع ، أن حكومة جنوب افريقيا غير مستعدة بعـــد للتوقيع على اتفاق وقف اطلاق النار الشروع في تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) " (S/14333 ، الفقرة ١٩) .

وازاء موقف جنوب افريقيا الجانح ، وهو موقف يتسم بالتمرد المكشوف على قرارات الجمعيـــة العامة ، ومجلس الأمن ، ومحكمة العدل الدولية ، ترى حكومة بنما أن على الجمعية العامة أن تتخذ التدابير التي يستوجبها الوضع الخطير الراهن في الجنوب الافريقي ، آخذة في الاعتبار العناصـــر الآتية :

أولا ، ان الأمم المتحدة مسؤولة مباشرة عن ناميبيا ، واحتلال جنوب افريقيا لذلك الاقلـــيم أمر غير شرعي .

Digitized by UNOG Library

ثانيا ، ان من واجب الأمم المتحدة ضمان تقرير المصير ، والحرية والاستقلال الوطـــني في ناميبيـــا .

ثالثا ، لا يمكن أن يكون هناك أدنى شك فيما يتعلق باحترام سلامة أراضي ناميبيا ، بمـا في ذلك خليج والفيس ، وجزر بنغوين ، والجزر الأخرى المواجهة للشاطئ ، أو أن تمس بأى شكل من الأشكال .

رابعا ، يتعين على مجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، بوصفه السلطة المسؤولة عن ادارة الاقليم حتى ينال الاستقلال ، أن يدعم ويعزز تعاونه مع المنظمات غير الحكومية التي تؤيد كفاح شعـــب ناميبيا في سبيل التحرير ، تحت قيادة سوابو ، التي هي ممثله الحقيقـــي الوحيد .

ولا يمكن للمجتمع الدولي أن يعترف ، بل عليه أن يرفض أية جمعية أو ادارة أو كيان ينشأ في ويندهوك ولا يتمخض عن انتخابات حرة تجرى في ناميبيا تحت اشراف ومراقبة الأمم المتحدة . وعلـــى المجتمع الدولي أن يعترف ، كما تفعل حكومتي ، بالدور البناء الذى تقوم به سوابو في البحث عـــن صيغ سلمية لحل المشكلة .

وتمتدح حكومتي أيضا النشاطات الايجابية ، والصبر ، وروح التفهم والأخلاق العاليـــــة التي يتحلى بها الزعماء الافريقيون ، الذين أظهروا قدرة رائعة على ضبط النفس في جنيف في وجه استفزازات جنوب افريقيا اليائسة . واننا نثني على دول خط المواجهة ونيجيريا لاسهامها القيّم البارع كمراقبين في اجتماع جنيف .

واليوم ، أكثر من أى وقت مضى ، نرى أن هناك ضرورة ملحة لاتخاذ خطوات من قبل الـدول الغربية الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن ، والتي تتمتع بهذه المقدرة ، من أجل الضغط بصفـــة حاسمة على جنوب افريقيا لضمان تعاون تلك الحكومة مع الأمين العام في جهوده الرامية الى تنفيـــذ خطة الأمم المتحدة لناميبيا ، وهذا هدف عمل السيد مارتي اهتسارى ، مفوض الأمم المتحدة لناميبيا ، الكثير من أجل تحقيقه ؛ اننا نهنئه من صميم قلبنا على ذلك . وفي الوقت ذاته ، تأمل حكومـتي أن تضمن الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ، عن طريق التبرعات المالية ، تنفيذ القرار الأخير الـــذى اتخذته لجنة التحرير التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية والقاضي بانشاء صندوق خاص لتحرير ناميبيا .

Digitized by UNOG Library

وان حكومة بنما ، اذ تدرك مسؤولياتها كعضو في مجلس الأمن وفي مكتب التنسيق لبلدان عدم الانحياز ، وبعد تقييم استنتاجات وتوصيات مجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، ومنظمة الوحدة الافريقية ، والمؤتمر الوزارى لدول عدم الانحياز في نيودلهي ، تعتقد أن الوقت قد حان كي توصي الجمعيـــة مجلس الأمن ، بموجب وظائفها وصلاحياتها بمقتضى الفقرة ٢ من المادة ١١ من الميثاق ، باتخاذ التدابير القسرية المأذون بها في الفصل السابع من الميثاق ، لارغـام جنوب افريقيا على تنفيـــذ قرارات الأمم المتحدة بشأن استقلال ناميبيا . لهذه الغاية ، ومادامت جنوب افريقيا تستمر فـــي رفضها ، يتعين على المجلس أن يعمل على تعزيز حظر السلاح المفروض على جنوب افريقيا وكذلـــك فرض حظر نفطي فعال عليها . ويجب على المجلس أيضا العمل على تجريد جنوب افريقيا من المساعدة المادية والتقنية وأى نوع آخر من المساعدة في مجال الطاقة النووية ، اذ أننا نعرف النوايا العسكرية التي يبيتها نظام بريتوريا العنصرى .

وتمشيا مع الاستنتاجات التي توصل اليها الاجتماع الوزارى في نيودلهي ، فان حكومتي ترى أيضا ، انه اذا عجز مجلس الأمن ، بسبب استخدام أى عضو حق النقض ، عن تطبيق الاجراءات القسرية التي يتطلبها الموقف الحالي ، فانه يجب عندئذ عقد دورة طارئة للجمعية العامة ، على مستوى وزراء الخارجية ، بغية استعراض مسألة ناميبيا ، واتخاذ التدابير المناسبة بموجب ميثاق الأمم المتحدة . ولا يمكن تجنب اتخاذ مثل هذا الاجراء ، نظرا لأن الأمم المتحدة مسؤولة بصفة مباشرة عن ناميبيا ، ولأن منظمتنا ملزمة بتحقيق تقرير المصير والاستقلال لناميبيا موحدة .

وان مسألة ناميبيا لا تعد أشين مخلفات الاستعمار في العالم فحسب ، بل انها أيضـــا تراكم لخيبات الأمل التي أصيبت بها منظومة الأمم المتحدة طيلة ما يزيد على ثلاثة عقود من جـــراء عناد جنوب افريقيا في رفض الوفاء بالتزاماتها الدولية .

ويمكن التأكيد ، دون خشية الوقوع في الخطأ ، أن مسألة ناميبيا يمكن أن تقضي على الأمم المتحدة ، على منوال مسألة الحبشة التي أدت الى انهيار عصبة الأمم .

وقد كان لانعدام الارادة السياسية لدى الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن ، الذين يتمتعون بحق النقض ، دور هام ، في هذا المجال . ولهذا فشل المجتمع الدولي ، حتى الآن ، فـــي حل مشاكل خطيرة أخرى مثل النزاع العربي الاسرائيلي في الشرق الأوسط ، والوضع في جنوب شرق

Digitized by UNOG Library

آسيا ، والوضع في جنوب غرب آسيا ؛ ومسألة قبرص ، والمنازعات التي تمس وجود الدول المطلة على الخليج الفارسي والمحيط الهندي .

ومن الواضح أن هذه المشاكل ، وكثيرا من المشاكل الأخرى ، المطروحة في افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ، مازالت بدون حل بسبب التنافس بين الدولتين العظميين . وان الآفاق الحالية للعلاقات الدولية مكفهرة نظرا لتكثيف سباق التسلح ولتدهور الوضع الاقتصادي الدولي ، الذي قد يزداد سوءا اذا استمر سعر النفط في الصعود باطراد ، أو اذا توقفت أو اختلت امدادات النفط الواردة من المنطقة التي يدور فيها الصراع .

وهناك ما يدعو الى التوقع من مجلس الأمن ، في دورة مقبلة ، أن يحل مشكلة ناميبيا بصفة نهائية وبالطريقة الوحيدة الممكنة ، ألا وهي الاستقلال الوطني لناميبيا موحدة في جميع أرجاء اقليمها .

وأنا أعتقد أن المشاكل الأخرى المزعجة والمنازعات الدولية التي أشارت اليها حكومتي ، يمكن النظر فيها في اجتماع يعقده مجلس الأمن على مستوى رؤساء الحكومات أو الدول ، على النمط الذي اقترحه رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفياتي ، ليونيد برجنيف ، وان المجلس قد يوفق في حلها . وبالطبع ، لابد من الأعمال التحضيرية الكافية لذلك ، التي ينبغي أن تشمل حتما اتفاقا واسع النطاق بشأن جدول الأعمال والحلول المتوقعة ، ويجب توصل أعضاء مجلس الأمن الدائمين الى اتفاق على الاحجام عن استخدام حق النقض والوصول الى حلول متفاوض عليها يمكن أن تحظى بتوافق الآراء .

واننا على يقين أن الأمين العام ، وموظفي الأمانة ذوى الخبرات الواسعة ، سيتعاونون بحماس في التحضير لعقد هذا الاجتماع الهام ، استجابة لرغبات الدول الأعضاء .

ولا يمكن اخضاع حل مسألة ناميبيا للمنازعات القائمة بين الدولتين العظميين ، لأنه في تلك الحالة ستنشأ عقبات لا يمكن تذليلها . وان مهمة الجمعية العامة تتمثل في ايجاد الطرق والوسائل الكفيلة بانهاء الاستعمار والتمييز العنصري والفصل العنصري في الجنوب الافريقي ، وخاصة في ناميبيا ، والتغلب على العقبات التي تعترض تحقيق هذا الهدف . ومن الواضح أن عهد الانفراج الذي بدأ عام ١٩٧٢ انتهى بشكل مفاجئ عام ١٩٨٠ ، عند غزو الاتحاد السوفياتي لأفغانستان ، مما فتح الباب للعودة الى أساليب الحرب الباردة المؤسفة .

Digitized by UNOG Library

ولقد أصبحت السياسة الأمريكية الجديدة ، الهادفة الى استعادة تفوق هذا البلد ، واضحـــة المعالم منذ ٢٠ كانون الثاني /يناير ١٩٨١ ، وقد أعطت أولوية استثنائية للمصالح الاستراتيجية ، أو ما يسمى بالأمن الدولي ، باعتبار أن هذا يعلو على أى اعتبار آخر ذى طابع اجتماعي أو ثقافـي أو اقتصادى أو روحي . واننا نتساءل عن الاهتمام الذى سيحظى به الحنين الى الحرية الذى يعتمل في نفوس الشعوب المستعمرة ، لأن انكاره يشكل أخطر تهديد للسلام العالمي . ومع الأسف ، كما قال الأمين العام في نيودلهي ، " هناك مشاكل معلقة في أجزاء أخرى من افريقيا وأمريكا اللاتينية" ، وهذا بالاضافة الى مسألة ناميبيا .

وان سياسة اعادة التسلح الجديدة ، والموقف المتصلب لادارة الرئيس ريغان ، الرامي الى كبح التوسع السوفياتي المزعوم ، قد خلقت اضطرابا في اطار العلاقات الدولية . ويمكن تقدير رد الفعل من البيان الذى أدلت به مارغريت تاتشر ، رئيسة وزراء المملكة المتحدة ، في نهاية هـــذا الأسبوع ، عندما تعهدت بتأييد سياسة ريغان لوقف ما سمته" الاقتحام السوفياتي لمناطق حيويـــة بالنسبة لمصالح دول منظمة حلف شمال الأطلسي ، تشمل السلفادور وافريقيا والخليج الفارسي " .

اننا نعتقد أنه لا يمكن حل مسألة ناميبيا ، والمشاكل الافريقية ، ومشاكل أمريكا اللاتينيـــة والمشاكل الآسيوية ، والحالة المعقدة في الخليج الفارسي باستخدام المعيار المتمثل في كـــون حل هذه المشاكل يتفق و " المصالح الحيوية " المزعومة لمنظمـة حلف شمال الأطلسي أو حلـــف وارسو ، أو لا يتفق . ونحن نعتقد أنه عوضا عن التصدى في افريقيا لخطر التوسع السوفياتي ،أو ، كما قال جيمز ويستو ، في جريدة " النيويورك تايمز " ، عوضا عن التصدى له في السلفادور ، فانـــه ينبغي أن يتم ذلك في المنطقة التي تقع بين البحر الأبيض المتوسط والمحيط الهندى .

وان شعوب أمريكا اللاتينية والشعب الأمريكي يشغلان نفس الرقعة الجغرافية في نصـــف الكرة الغربي . ويتفق المؤرخون في كلا الطرفين على أن بلاد كل منا قد أنشأها ديكاليون مولعون ، بالحرية ، بدأوا حياتهم المستقلة في أعقاب ثورة دامية حررتهم من الاستعمار ، لأننا كنا نعيش في مستعمرات. وهناك كثير من الأسباب تدعونا الى الحياة في سلام في حسن جوار وأن نأخذ ، فـــي ممارسة حقوق المساواة في السيادة ، بمبادئ القانون الدولي الخاصة بالعلاقات الودية والتعـــاون بين الدول وفق ميثاق الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

وان أمريكا اللاتينية ، اذ تدرك بأنها ليست اقليما كتب عليه الاستعمار أو الاستعمار الجديد بكافة أنواعهما ، أو السيطرة والهيمنة الأجنبيتين ، فانها تتوق الى العيش في وئام مع دول القارة ، التي تدرك بلا شك أهمية أمريكا اللاتينية بالنسبة للمجتمع الدولي بوصفها أكثر المناطق تصنيعا في العالم النامي ، ولكونها ، فضلا عن ذلك ، منطقة تضم دولا حديثة سوف يبلغ عدد سكانها خلال العقدين القادمين ٦٠٠ مليون شخص ، لن يناهز الثلثان منهم سن ٢٥ عاما .

وفي نظر أمريكا اللاتينية أن مسألة السلفادور التي قورنت بافريقيا ، لها خصائص مميزة لأن المشاكل الاجتماعية والاقتصادية لذلك البلد أعمق من تلك التي يتمخض عنها الصراع بين المجموعات الايديلوجية . وبالاضافة الى هذا ، فقد عرضت قضية السلفادور في القارة وفيما ورائها ، على أنها مسألة ذات طابع عالمي يتجاوز الصفة الاقليمية . وان اثر هذا الأسلوب على مستقبل نظام البلدان الأمريكية يمكن تفهمه من رد الفعل الذى ظهر مؤخرا وسيظهر في عواصم أمريكا اللاتينية على المستوى الحكومي وغير الحكومي .

وان حكومة بنما تتفق مع حكومة المكسيك بأن الحل العسكرى غير صالح ولا يمكن أن يدوم ، وان الوسيلة الوحيدة لاعادة السلم والأمن الى المنطقة هي الحل الناجم عن توافق في الآراء المتفاوض بشأنه سلميا .

وقد عبرت عن نفس الاهتمام قطاعات أخرى هامة من الرأى العام في أمريكا اللاتينية وأوروبا وأولا وقبل كل شيء الدوائر السياسية التي يتكون منها التنظيم الدولي الاشتراكي الذى يجمع الى حد كبير بين الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية . ان صلاحية وفعالية الأجهزة القانونية والسياسية للبلدان الأمريكية مازال يحتاج الأمر الى وضعها على المحك ، وبصفة خاصة الأجهزة المنصوص عليها في ميثاق منظمة الدول الأمريكية وفي معاهدة البلدان الأمريكية للتعاضد التي تعتمد بصفة أساسية على التشاور ، مازالت حتى الآن مؤسسات ذات طابع أمريكي لاتيني في المقام الأول .

ولقد صرحت ألمانيا الغربية وفرنسا ، على لسان أبرز الناطقين بلسانهما أنهما تفضلان ايجاد " حل سياسي " على اللجوء الى " حل عسكرى " في السلفادور . وان هذا الموقف ينسجم مع آراء السيد كورت فالدهايم ، الأمين العام الذى قال ، خلال المؤتمر الوزارى لبلدان عدم الانحياز ، المعقود في نيودلهي : " ان سباق التسلح يمنعنا من القضاء على أخطار اليوم ولن يحمينا من أخطار الغد " .

Digitized by UNOG Library

وأضاف الأمين العام قائلا : " ولهذا ، علينا جميعا أن نعزز مفهوما للأمن لا يقوم علـــى الاعتبارات العسكرية" .

و"لتحقيق هذا الهدف ، يجب بذل جهود دائبة لتشجيع الثقة بين الشعوب . وهذا بدوره يحتاج الى نظرة بناءة لتفهم أسباب الريبة " .

ونود أن نبين ، بالنسبة للمقارنات التي يمكن اجراؤها بين افريقيا والسلفادور والخليـــج الفارسي ، أن أمريكا اللاتينية ملتزمة بالسعي وراء حلول أمريكية لاتينية لمشاكل أمريكا اللاتينيـــة ، والمثل فان الدول الافريقية ، التي تعمل من خلال مجموعة الوحدة الافريقية ، ملتزمة أيضا في البحث عن حلول افريقية للمشاكل الافريقية ، دون التدخل الأجنبي المزعج ، سواء من داخل القـــارة أو خارجها .

وتقيم مسألة ناميبيا الدليل على مدى عجز مجلس الأمن حتى الآن ، في محاولاته الرامية الـى حل هذه المشكلة الدولية الخطيرة . علينا أن نتغلب على ضعف نظام يجعل مجلس الأمن عقيما أو معرضا للشلل في حالة ناميبيا ، نظرا لاحتمال استخدام حق النقض .

والكل يعلم الأهمية القصوى التي تعطيها الدول الكبرى الشرقية والغربية لعلاقاتها مـــع الدول المنتمية الى الأحلاف العسكرية لكل منها ، وللدول التي هي بمثابة مفتاح لسيطرتها على طرق النقل العالمية ، ومصادر النفط والمواد الأولية الأخرى ، ولبسط نفوذها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي .

ان مسألة جنوب افريقيا هي مثال لهذه الظاهرة ، نظرا لأهمية ذلك البلد من أجل السيطرة على الطريق البحري الملتف حول رأس الرجاء الصالح ، كوسيلة لولوج المحيط الهندي وجنـــوب المحيط الأطلسي .

ان الأمم المتحدة ، عندما أقرت اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، عبرت عن اقتناعها بأن استمرار الاستعمار يمنع تطوير التعاون الاقتصادي الدولي ، ويعرقل التنميـــة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للشعوب التابعة ، ويتعارض مع المثل الأعلى لتحقيق السلام العالمي الذي تتوخاه الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

ومازال هذا الاقتناع صحيحا لأن المصالح الاستراتيجية يجب ألا تسمو على اشتياق الشعوب الى الحرية ، وألا تنتقص من حقها في ممارسة تقرير المصير ونيل تحقيق السلامة الاقليمية والاستقلال .

لهذا ، سوف يكون من المؤسف حقا بالنسبة لمصالح الشعوب الديمقراطية ، اذا قامت أية دولة غربية لها حق النقض ، وتتمسك بمصالح استراتيجية مزعومة أو تؤكد مواقف الدفاع المزعومة عن أمنها الدولي ، بمنع مجلس الأمن من تنفيذ التدابير القسرية العاجلة التي لا تحتمل التأجيل والتي تستهدف ارغام جنوب افريقيا على الامتثال لخطة منظمة الأمم المتحدة بشأن استقلال ناميبيا .

ان الذين يعتقدون أن مصالح دولة ما تصان عندما يعطى الأمن الدولي الأولوية على المصالح الحيوية لسكان الاقليم المعني ، يرتكبون خطأ جسيما .

ولهذا نتساءل : هل يمكن أن يوجد الأمن الدولي دون الاستقرار الوطني ؟ وهل بالامكان صيانة أمن دولة أو مجموعة من الدول ، اذا تزايد التذمر ، بالامعان في اخضاع الشعوب للتحكم والاستغلال الأجنبيين ، أو بحرمانها من حقوق الانسان الأساسية المخولة لها ؟

ان الدول الصغيرة والدول المتوسطة ليس لديها الوسائل المادية لانهاء الاضطهاد الفظيع الذى تعاني منه ناميبيا تحت نير استعمار جنوب افريقيا . كل ما في امكاننا هو أن نرفع عقيدتنا جميعا في المحافل الدولية ، كما نفعل الآن في هذه الجمعية العامة ، لنطالب الدول الكبرى باحترام ، لكن بشدة ، بأن تنهي التنافس والمواجهة فيما بينها ، وأن تضع مواردها الهائلة تحت تصرف الأمم المتحدة لايجاد حل سريع لهذه المشكلة ، من خلال عملية سلمية تؤدى الى استقلال الأمة الناميبية .

وفي عالم مترابط الى حد كبير ، مثل عالمنا هذا ، فان بنما ، كغيرها من بلدان أمريكا اللاتينية ، وشأنها في ذلك شأن دول عدم الانحياز ، تعارض حل المشاكل الدولية من وجهة النظر الطائفية للعالم الشيوعي أو غير الشيوعي . يجب أن يدرك ذوو الألباب الأخطار التي تهدد الحرية والديمقراطية نتيجة لاتباع هذا النهج ، مما قد يساعد على انبعاث الفاشية والنازية ، اللتين تسبب أصحابهما في المذابح المأساوية التي أطلق لها العنان خلال الحرب العالمية الثانية . ولهذا ، فان من أسباب القلق الشديد للدول المحبة للسلام ، أن يقع الاختيار عمدا على دول العالم الثالث لتكون مسرحا مناسبا للمواجهة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي .

Digitized by UNOG Library

ويجب أن نسلم بأن الرأى السائد في هذه الجمعية هو الموارد المتاحة لدى الدول الكبرى يجب أن تستخدم ، دون زيادة تضييع الوقت ، لتحقيق الحرية والاستقلال لناميبيا . ان تلـــك البلدان هي القادرة على انهاء المحنة الطويلة والمؤلمة التي عانى منها شعب ناميبيا ، وعلى فتـــح آفاق جديدة للسلام والتقدم في القارة الافريقية .

في كل دقيقة وساعة ويوم يستمر فيها هذا الوضع العجيب ، يزداد الامتعاض وتشتد البغضاء ويتسمم التعايش السلمي وتتكاثر الظروف المواتية لاندلاع الثورة على نطاق واسع ، مع ما يرافقها من رغبة في الانتقام الموجع ، وتصدّع اجتماعي واختلال اقتصادى وأسوأ من هذا سفك الدماء الغزيرة ، وهو أمر لا مفر منه في الكفاح من أجل التحرر الوطني . وباختصار ، سيقفل الباب في وجه الاعتدال ، وسنشاهد هيجان التطرف .

لقد قلنا من قبل ، ونكرر الآن ، كما نبه الأمين العام الى ذلك في أكثر من مناسبة ، ان علينا ألا نتجاهل امكانية نفاد صبر الشعوب الافريقية وتلاشي قدرتها على احتمال الشدائد وقبول الـــذل المستمر ، وان طيبة هذه الشعوب الفطرية يمكن أن تتبدد ، وان الشعوب المضطهدة في جنـــوب افريقيا قد تقرر أن تأخذ حقها بيدها ، أى بكفاح المجاهدين الأحرار الشجعان . وسنسمـــع ، آنذاك ، العويل وصرخات الاستغاثة ، وسنشاهد وجوها تلتوى قسماتها من الألم ، وأيـــاد ممدودة من شدة العذاب .

اننا نعتقد أنه مازال هناك متسع لتجنب تخلي شعب ناميبيا واخواننا في الجنوب الافريقـي عن الوسائل السلمية ، وتطلعهم بالتالي الى نور النهار في ظلام العنف والتطرف ، اللذين همـــا السبيل الوحيد المفتوح للبشر عند انكار حقهم في الحرية ، وعندما يقعون ضحايا الاحباط والبـؤس وخيبة الأمل والقنوط ، بسبب عناد الدول الكبرى . لأن ذلك الشعب وهؤلاء الاخوان لم يســـلقوا آذانا صاغية عند الدول الرئيسية .

اننا واثقون أن صوت افريقيا وصوت آسيا وصوت أمريكا اللاتينية وصوت أوروبا غير المنحازة ، التي توحدها الصرخة المدوية التي تطلقها الشعوب المضطهدة ، عن طريق هذه الجمعية وباعتمـــاد مشروع القرار المـقدم من مجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، ستمكن مجلس الأمن من القيـــام ، بموجب

Digitized by UNOG Library

الفصل السابع من الميثاق بتطبيق التدابير القسرية السياسية والاقتصادية لارغام جنوب افريقيا على الامتثال الكامل لخطة الأمم المتحدة بشأن استقلال ناميبيا .

الرئيس : (الكلمة بالأسبانية) : أود أن أذكّر السادة الأعضاء انه بموجب القرار الذى اتخذته هذه الجمعية في اجتماع صبيحة هذا اليوم ، ستقفل قائمة المتكلمين غدا ، الثلاثاء ٣ آذار/مارس ، في الساعة ١٨/٠٠ .

رفعت الجلسة الساعة ١٩/٣٠

Digitized by UNOG Library